

سيادة ايينا العام الارشيمندريت اغايوس نعوم
المتخب متروبوليتاً لبرشية صور

بشمسرى

انتخاب سيادة ابنا العام لمروبوليه صور

كنا انهيينا طبع هذا الجزء من « الرسالة » حين بلغنا خبر انتخاب سيادة ابنا العام ليكون متروبوليتاً لابرشية صور . وستكون سيادته في بيروت نهار الاحد في ٣ كانون الاول القادم . وعلى هذا فنكتفي الان ان نزين هذا الجزء برسمه الكريم متمنين لسيادته كل تأييد وتوفيق من فضل المخلص القدوس ومتقدمين اليه باجل تهانينا وعواطفنا البنوية . ونرجى بسط الكلام عن سيادته الى الجزء القادم ان شاء الله تعالى .



الرسالة

نشرة خاصة لأبناء الرهبانية الباسيلية المخلصية

الجزء الثالث

تشرين الثاني سنة ١٩٣٣

محاضرة في تاريخ دير سيدة النياح

ألقاها في الدير المذكور الأب قسطنطين الباشا ب. م. في ٢١ نيسان

(تابع)

وبعد ان تم بناء الكنيسة بجوار هذا القبو وتكرست للعبادة صار يعد ديراً قانونياً يقيم فيه الرهبان اقامة مستمرة . وجعل لهم فيه رئيس خاص يتولى تدبيرهم من قبل الرئيس العام اذ انه بقي تابعاً بكل شيء الى دير المخلص . وكان فيه مبتدئون يبرزون نذورهم الرهبانية فيه بعد قضاء مدة الابتداء القانوني فيه . ويظهر انه لم يكن فيه كمتير يدفن فيه رهبانه بل كانوا ينقلون الى دير المخلص حيث تقام لهم في كنيسته صلاة الجنائز بحضور جميع الرهبان ويدفنون في كمتيره .

ومن الرهبان الذين ماتوا في دير السيدة القديم ونقلوا الى دير المخلص ودفنوا في كمتيره الخاص ننقل عن السجل منهم اثنين فقط وبهذا كفاية : الاول الاخ سلوانوس شحاده من المعاصر نند

نذوره الرهبانية في دير المخلص سنة ١٧٥٤ وارتسم شماساً باسم داميانوس . وتديح بالرب في دير السيدة في كشكايآ . ودفن في كمتير دير المخلص سنة ١٧٦٦ . والثاني الاخ أفتميموس وهو ماروني الاصل من بكاسين . نذر سنة ١٧٤١ وتوفي بالرب في دير السيدة القديم ونقل الى دير المخلص ودفن في كمتيره سنة ١٧٧٦

ومن الرهبان الذين نذروا فيه نذورهم الرهبانية بعد أن قضوا فيه مدة الابتداء نقل عن السجل منهم اثنين فقط الاول الاخ ديونيسيوس جاويش من شفا عمر . نذر نذوره في هذا الدير دير السيدة في ١٥ ايار سنة ١٧٧١ . والثاني الاخ فرطوناطوس الباشا من دير القمر نذر نذوره الرهبانية فيه في ١٥ آب سنة ١٧٧١ مع الاخ سلفستروس حلاج من صور

ومن الروساء الخصوصيين له نذكر اثنين فقط الاول الاب افتميموس زكار المذكور في حجة مشترى الزعرورة على ما تقدم وهو مشهور في تاريخ الرهبانية بسعة مداركه وحسن ادارته وقد صار بعد ذلك رئيساً عاماً كما سيأتي الكلام عليه وانتخب مديراً وهو بعد شماس مما قل ان يقع في تاريخ رهبانيتنا .

والرئيس الثاني ورد اسمه في رسالة امضاها في ١٥ آب سنة ١٧٥١ مع البطريرك كيرلس طاناس واساقفته وروساء الاديرة اخلصيين وأرسلوها الى وزراء فرنسا صحبة الاب يوحنا العجمي والاب مخائيل عراج بطلب حماية ملك فرنسا لويس الخامس عشر وكان

امضاؤه فيها الخوري مخائيل ارسانيوس رئيس دير السيدة . وهو ارسانيوس برغل من زوق مكايل من تلاميذ المطران افثيموس اذ ندر نذوره سنة ١٧٢٣ وكان عمره حينئذ ٣١ سنة . ويقول السجل عنه انه كان رجلاً بسيطاً عادماً الغش عابداً تقياً حريصاً على حفظ القوانين قائماً بالاشغال الاكثر ثقلاً بالاراضي . وأكثر حياته كان متقدماً بالوظائف الرهبانية الكبار ودفن في كمتير دير المخلص موضوعاً ضمن تابوت مختوم من قدس السيد البطريرك أغابوس
مطر سنة ١٧٩٨

واذ ضاق هذا الدير برهبانه وشعروا مع ضيقه بفساد الهواء الرطب فيه لقربه من النهر واكتنافه بالجبال مع شدة الحر صيفاً رأى الروساء أن يبنوا بجواره ديراً أكبر منه في محل أعلى يشرف عليه وعلى الارزاق التي جدودها على ضفتي النهر مع بقاء الدير القديم على قدمه . ومن ثم باثروا بالعمل فيه . ويظهر أنهم وضعوا حجر الزاوية في أساس الدير الجديد في ٩ من شهر ايار سنة ١٧٥٥ بشهادة احد زوار دير المخلص وهو الياس الغضبان من أعيان الطائفة في حلب اذ قصد زيارة اورشليم والاماكن المقدسة في فلسطين وأديرة لبنان . وقد وصف الاماكن التي زارها في رحلته . ويذكر فيها زيارته لدير المخلص بكلام ننقله عن النسخة المخطوطة في المكتبة الشرقية للاباء اليسوعيين في بيروت .
« في يوم الاثنين في ٨ ايار خرجنا من صيدا الى دير المخلص

على مسافة ثلاث ساعات منها وزرنا سيدنا البطريرك كير و كير
 كيرلس لان سرايته بالقرب من الدير المذكور . الا أنه دير عظيم
 مشيد البناء . وفيه كنيسة جميلة البناء حسنة الرنق وفيها ثلاثة
 هياكل ، والهيكل الوسطاني الكبير فيه مائدة عجيبة غريبة يطول
 الشرح إن وصفناها ونمنا تلك الليلة في الدير . ويوم الثلاثاء في ٩ ايار
 خرجنا من دير المخلص مسافة ساعة زرنا دير السيدة ومرينا على دير
 الراهبات اللواتي تحت تدبير سيدنا البطريرك . ويومه شرعوا في بناء
 دير جديد على اسم السيدة لان القديم موقعه وخم والجديد يبعد مسافة
 ربع ساعة في جبل قوي شرح . ثم رجعنا الى دير المخلص ومساء بتنا
 في صيدا . وثاني يوم الاربعاء خرجنا من صيدا وتوجهنا الى صور .

ولاسباب باهظة جداً لم يتم بناء الدير الجديد الا سنة ١٧٩٠
 كما يظهر هذا من نص رسالة الاب العام حينئذ الخوري اغابوس
 مطر الى الاب اثناسيوس الدباس وكيل الرهبانية في رومية
 المذكور سابقاً وتاريخها في ١٢ كانون الاول سنة ١٧٩٠ اذ يقول :

« ولكي نفرحكم ها إننا بجمونة الله ودعاكم واسعافكم قد
 شرعنا قبل الان بعمار دير السيدة الذي بقا الان (صار) على
 الخلاص . وصار يدعى ديراً شرعياً يستحب السكن فيه أكثر
 من دير المخلص . وبشفاعة وتأييد السيدة قد فتحننا أساس الكنيسة
 التي بواسطة اسعافكم لانكل عنها الا بتامها . »

إلا أن كنيسته لم تتم الا سنة ١٨٢٣ إذ كان الاب سابا كاتب

رئيساً عاماً كما يظهر من التاريخ المحفور على عتبة بابها الغربي وهو :
غيثي عبيدك بالشفاعة يا بتول الساعين المشيدين هذا المقام
يوسف ونقولا قد بنوه سبباً قاصدين لعونك يوم الزحام
بزمان سابا عمروه أرخوه أب عام ظاهر باعلى مقام
قلنا لاسباب باهظة جداً لم يتم بناء هذا الدير الا في سنة ١٧٩٠ ولم
تم كنيسته الا سنة ١٨٢٣ . ولا يسعنا المقام بسط كل هذه الاسباب
باسهاب . لكن نذكر اخصها بايجاز . واولها الفتنة التي وقعت في
الطائفة بسبب البطريكية من سنة ١٧٦٠ الى سنة ١٧٦٦ وانقسمت
بذلك رهبانيتنا المخلصية الى قسمين او حزينين الحزب الاول وهو
الاكثر عدداً مع البطريك اثناسيوس جوهر المخلصي ابن بنت اخت
البطريك السالف كيرلس طاناس . وكان يعضده اكثر المطارنة
واكثرهم من المخلصيين مع الشيخ علي جنبلاط الكبير شيخ
مشايخ الدروز صاحب الكلمة النافذة لدى الامير منصور الشهابي
حاكم لبنان حينئذ . والحزب الثاني مع البطريك مكسيموس
حكيم وخلفه تاوضوسيوس الدهان . وكان يعضده كل الرهبان
الحناويين مع أهل حلب وبيروت وبعلبك وكسروان وعكا فضلاً
عن رومية وقسم من المخلصيين مع رئيسهم العام الخوري مخايل
عراج وبعض المديرين ومطران صيدا باسيلوس جلقاف ب . م .
ولذلك طردهم الشيخ علي من دير الخالص وذهبوا فاقاموا في
دير النبي الياس في رشميا (وكان هذا سبباً لتوسيعه وزيادة عمرانه)

ومن ثم تسلم البطريك اثناسيوس جوهر والرهبان الذين من حزبه دير المخلص والاديرة التابعة له بجواره يتصرفون بارزاقه بيعاً ورهنأ كما شاءت اهوائهم لاجل المصاريف التي كانت تقتضيها هذه الفتنة . وقد وضعت ظلماً هذه الاموال على الرهبانية واضطرت ان تقوم بوفائها أخيراً بعد ما نالها من الخراب والشقاق بين أفرادها .

ثانيها البلاء العظيم الذي نزل في ابناء الطائفة في يافا وحيفا وعكا وصور وصيدا بغارات عساكر محمد باشا ابي الذهب من مصر سنة ١٧٧٥ فاضطر ابناء الطائفة الذين في هذه المدن أن يفروا من امام هذا الطاغية الى لبنان وان يلجؤوا الى دير المخلص والاديرة التابعة له كما بسطنا ذلك في كتاب تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني .

ثالثها البلاء الاعظم بغارة عساكر احمد باشا الجزائر على اقليم الخرنوب لقتال الامير يوسف الشهابي حاكم لبنان سنة ١٧٧٧ وهجومهم على دير المخلص ودير الراهبات ودير السيدة بايعاز يوسف السكروج من عوانية الجزائر المكارم من طائفة الروم المشايقين فنهبوا كل ما وجدوا في هذه الاديرة وبيوت الشركاء حتى قلعوا رخام الهيكل والمائدة الكبيرة والامبلون واخذوه الى عكا وزينوا به جامع الجزائر المشهور . (وهذا ما جرت العادة بتسميته الخراب الاول .) وبقيت هذه الاديرة خراباً لا تصلح للسكن الى ان تجدد عمارها بمال الاحسانات التي جمعها من فرنسا الاب اغابوس مطر الوكيل العام حينئذ مع رفيقه الاب باسيليوس عطا الله . واضطر الرهبان ان

يقيموا هذه المدة في دير رشميا والراهبات في دير عميق . وكان هذا الحراب والبلاء السابق في عهد رئاسة الاب أفتموس زكار العامة . ويحسن أن أتلو على سماعكم نص الرسالة التي كتبها الاب العام المذكور بهذا الشأن الى البابا بيوس وارسلها مع الابوين المذكورين .

أيها الاب الاقدس

بعد تقبيل أقدامكم الشريفة . أعرض لظوبا وبتكم أنه في اليوم ٢٨ من تشرين الثاني سنة ١٧٧٧ قد سمحت العزة الالهية بالامر المهول والحراب العظيم الذي حصل لدير المخلص والاديرة التي بقربه . لأنه اذ كان الباشا الحاكم بمدينة صيدا يومئذ مع حكام بلادنا على غير الاستقامة تم السبيل لعدو الخير أن يوقع هذه المصيبة علينا . وفي اليوم المعين بعينه حضر الجنود والعساكر الحربية على حين غفلة وأحاطت يدير المخلص والاديرة القريبة اليه . وغدا الرهبان والراهبات محاطين بالجنود تحت خطر الموت والسبي . ولم يسعنا الوقت الا أننا نترك كل مقتنانا ونفر هارين بانفسنا . فحينئذ حملنا بايدينا الذخائر المقدسة وخرجنا من الاديرة نركض في الجبال والوعور لنفوز أقله بحياة انفسنا . ولم يزل العسكر يبتهد أن يلحقنا ليبيد حياتنا . على الخصوص المسكينات الراهبات اللواتي لولا العناية الالهية وصالح ادعيتكم لم يخلصن من ايدي الجنود . وبعد أننا بقدره الله خالصنا من شرهم رجعوا وسلبوا ما في الاديرة من الامتعة والاثاث والكتب . ولم يبقوا شيئاً سوى الذي ما أمكنهم حمله . واذ كان غير الكاثوليكين يتوقعون حصول الضرر على دير المخلص الذي كسيف قاطع لآرائهم المشاقة أرسلوا حينئذ العساكر الكمي يفعوا كلما يكتهم من الشناعات فيه وبباقى الديارة التي بقربه . وحصل الامر حسب هواهم وجلبوا على الديارة كل الشناعات والقساوة ولا سيما الاهانات السخرية التي جرت بالاماكن المقدسة . ونحن آل الامر بنا أن نصعد على روؤس الجبال في البرد والجوع الى أن حصلنا في اقصى الجبل اللاتاني في بعض

محلات حقيرة لنا والجاتنا الضرورة أن نستقيم بهذه المواضع العديدة النظام نندب خطايانا وشقانا حامدين احسان الله لانه ما جازانا حسب استحقاقنا . ومن حيث هذه الديارة لا تستطيع قيام رهبانيتنا المسكينة بعد انهدامها هذا اذ هي جمهور نيف عن مائة وسبعين راهباً ومقدار خمسين راهبة فاقتضى أن نلجوا الى مراحمكم الابوية طالبين الرأفة على بنيكم وبناتكم الثابتين بلخوص العبودية لطوباويتكم . فوجهت ولدكم القس اغابوس مطر المدبر العام في رهبانيتنا وولدكم القس باسيلوس عطا الله احد رهباننا ليحظيا بانعامكم وبعطف رأفتكم . فان رسمتم باحسان منح رسولية الى الملوك الحسني العبادة ليسعفونا باحسانهم لعنا ننشل من العرق الذي حصلنا به ولا يتبدد جمهورنا ويتلاشي . هذا وارجو دوام بقاءكم وان الله تعالى ينمي الايمان المقدس بزمن حبريتكم الشريفة . وأقبل أقدامكم الطاهرة ثانياً وثالثاً .

وما كاد يتم ترميم خراب هذه الاديرة حتى تجددت غارة عساكر احمد باشا الجزائر عليها وعلى اقليم الخرنوب والشوف في أواخر سنة ١٧٩١ وما بعدها بعهد رئاسة الاب اغابوس مطر العامة . وبعد أن نهبوا هذه الاديرة وبيوت الشركاء أضرموا فيها النار فاحترقت الا ما كان منها عقداً بالحجر . اذ لبث القوم مدة في قرية شحيم فكانوا يترصدون عودة الرهبان الى الاديرة لاقتقادها فقبضوا على ثلاثة منهم في كنيسة دير الراهبات وقتلوهم فيها بعد القداس في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٧٩٢ . وهم الاب تيموتاوس كيال من صور والاب يوسف نصر من غريفة والاب ايسدروس هرمس من دمشق .

قبل ان تعين هذا الدير سنة ١٨٦٤ بامر الكرسي الرسولي

الروماني لسكن المبتدئين مخصصاً بهم دون سواه من اديرتنا المخلصية كان يقبل في حصنه المبتدئين كما قلنا سابقاً مثل غيره من اديرتنا العامرة الصالحة لذلك نظير دير المخلص ودير مار الياس بجوار رشمياً ودير مار مخائيل بجوار عميق المناصف . إلا ان دير السيدة منها كان على الغالب مخصصاً بالمبتدئين والرهبان الفلاحين العارفين بامور الزراعة والقادرين على العمل فيها اذ كان عليهم الاهتمام باستعمار واستثمار الاراضي المجاورة له على ضفتي نهر بسري من اقليم الخرنوب ومن اقليم جزين التي تقدمت الاشارة اليها . وهي اراضي الرمان والريحانة والديباغة والزعرورة والداودية وجورة المشباط وكشكيا وحواريث وقتالة وبعانون . وكانت حاصلاتها من الحبوب والزيتون وشرانق الحرير العمدة لمعاش رهبان دير المخلص ودير السيدة . وكان اكثر هذه الاراضي عامراً بشجر التوت والزيتون . ومن ثم كان سكان هذا الدير من المبتدئين والرهبان حتى رئيسهم نخبة من الرجال الاقوياء الابدان المساكين بالروح العاملين في الارض لاجل السماء ولذلك احيوا هذه الاراضي الموات بعرق اجسامهم وعمل ايديهم ولم يكن يعاب احدهم بالبطالة وطلب الراحة وان كان فيهم كثيرون أميين لم يتعلموا القراءة ولا الكتابة كما كان هذا شأن عامة اهل ذلك العهد .

اذ طال بنا الكلام (وربما ازعجناكم بذلك) نقف عند هذا الحد من تاريخ هذا الدير ونتلو على مسامعكم بعض الصكوك القديمة التي

أشرنا إليها وهي على قدم عهدها لا تخلو مطالعتها وتلاوتها من لذة
وفكاهة مع فائدتها التاريخية لتقرير حقيقة ما سبقنا إليه في
هذه المحاضرة .

تمسك من السيدة اسما شهاب ببهة ارض الدباغة

وجه تحرير الاحرف وموجب تسطيرها هو أننا وهبنا شقفة الارض التي لنا
على حد النهر في بعانون الفوقا الى رهبان دير المخلص واوهبناهم الموضع المذكور
لاجل ان الرهبان يزرعوها الى الدير المذكور . حدها من القبلة جبل عاصي صخر
وشهرته تغني عن تحديده ، ومن الغرب النهر ، ومن الشمال كذلك النهر ، ومن
الشرق بستان حواريت . وكتبنا لهم هذه الحججة لاجل البيان . حرر سنة ١١٤٢ هـ

(١٧٢٩ م)
(الختم) اسما شهاب

سند من الامير بشير بايهاج الجزيرة على النهر تحت بعانون

بسم الله الرحمن الرحيم . وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا اوهبنا اعزازنا
رهبان دير المخلص الجزيرة التي على النهر في قاطع مزرعتنا بعانون لاجل ينشوها
من توت وعريش وزراريح خضرة وذلك موجهاً للحسنة منا في سبيل الله تعالى وما
زيد منهم شي سوى الدعاء . وشهرتها تغني عن تحديدها . واعطيناهم قول منا انه
لا يجري عليهم ولا قلم من الاقلام من ميري وخراج وغيره لانحن ولا من يتخلف
بعدنا ولهم منا الحماية والرعاية في كل امر . وعلى هذا قول الله ورأي الله قول
شهايي ثابت لا تغيير ولا تبديل فيه وسلمنا بيدهم هذا السند لاجل وقت الاحتياج .
حرر وجرا في شهر شعبان المبارك من شهور سنة ١١٥٣ هـ (١٧٤٠ م)

(الختم) بشير

حجة مشترى نصف زيتون بعانون الفوقا من ابو عبد الله واولاده

في اواسط صفر سنة ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م)

وجه تحريره وموجب تسطيره هو اننا نحن المرقومة اسباينا ادناه قد بعنا

وصرفنا رهبان دير المخلص حصتنا نصف الزيتونات الذين نصبناهم في مزرعة بعانون الفوقا شركة سعادة الست المحترمة والدة الامير يوسف بثمن قدره اثنين وستين قرش ونصف التي نصفها حفظاً لاصلها واحد وثلثين قرش وربع وقد قبضنا المبلغ المذكور من يد رئيس الدير الخوري مخائيل قبضة واحدة بمجالس واحد وما بقي لنا عندهم شيء ولا حق من الحقوق الشرعية وايضاً مائة لثا في المزرعة المذكورة لا زيتون ولا توت ولا تين ولا عريش ولا غيره وقد جرا هذا البيع بالرضا والاختيار بعد الخبرة والاختبار من الطرفين بيعاً شرعياً قاطعاً ماضياً وما يحدث من شفعة وتبعة فعلى البايعين . حرر ذلك في اواسط شهر صفر سنة

١١٥٦ ستة وخمسين ومايه والف المنسوب اليهم صحيح ابو عبد الله
 وولده ابو منصور عبد الله وبقية اولاده

حجة من الست سعدى والدة الامير يوسف بمشترى الربع من شركاء

بعانون المذكورين قبله

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى وبه استعين . هذا ما اشترى رهبان دير المخلص من يد شركائنا اولاد بو عبد الله موسى وشركائنا اولاد بو عبد الله عيد والدهم . وهو جميع ما يعرف فيهم في بعانون الفوقا من توت وزيتون وهو الربع بمبلغ قدره وبيانه خمسة وسبعين قرش قبضت من يد الرهبان الى يد شركائنا المذكورين قبضة واحدة في عقد واحد . وصار الملك المذكور ملك الرهبان دون ملك البايعين يتصرفوا فيه تصريف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم وذلك بعد النظر والخبرة والمعاقدة الشرعية . وصار منا القول ان نعطيهم سليخ المزرعة المذكورة وينصبوا ويجددوا ويكون لهم نصف في الغلال وربع في الشرش لا غير وجميع السليخ المذكور يكونوا متصرفين فيه تحت المقطوع في مسطرة الموضوع كل بدار كيل قمح يحطوا عليه كيل ييري تبدير ، والشهير كذلك ، والحولية على المعتاد القديم . واعطيناهم قول ان جميع شركة الموضوع لا نكلفهم

شى لا من مال ولا من حق نصب ولا من جوالي . وعلى ذلك صار الاتفاق بيننا وبينهم وكتبنا لهم هذا التمسك بيدهم لاجل البيان . يجد المزرعة المذكورة من القبلة ويتبعها ظهر الاصبح ومقلب الماء من صوب انان ، ومن الشرق ارض مزرعتنا الحقيلات ، ومن الشمال الساقية ، ومن الغرب روس الافرنج . كملت حدودها الاربعة . ولهم علينا الحاية والرعاية والناموس . والله الموفق . تحريراً في شهر صفر الحير من شهر سنة ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م)

(الختم) سعدى والدة يوسف شهاب

الحمد لله وحده جراً ذلك بحضورنا وشهدنا به ويلزم العمل به شرعاً والحالة هذه والله اعلم .
(الختم) علقه الحقيق شرف الدين القاضي

حجة مشترى كسارة الزعرورة من الشيخ نجم جنبلاط

وجه تحرير هذه الاحرف وموجب تسطيرها هو اننا بعنا وصرفتنا ارضنا كسارة الزعرورة الساقية . وحدودها من القبلة النهر حد المغارة ، ومن الشمال الظهر حد الشير الكبير فوق البياضة كعب جورة المشباط ، ومن الشرق الساقية من الشهر الى الغهر كعب جورة المشباط حد ارضنا مزرعة الداودية ، ومن الغرب راس البياضة وارض ازهبان الشارين وهم اعزازنا رهبان دير السيدة مزرعة كشكايا وعزيرنا القس افنيموس زكار ريس الدير المذكور يبلغ قدره وبيانه من الغروش الاميرية السلطانية السالكة يومئذ اربعة وعشرين غرشاً التي نصفها حفظاً الى اصلها اثني عشر غرشاً بيعاً صحيحاً شرعياً قاطعاً ماضياً لا يعقبه خلاف البتة . وصارت الارض المذكورة ملك الرهبان الشارين دون ساير الناس اجمعين يتصرفوا فيها تصرف الملاك في املاكهم . ولا لنا عليهم خراج الارض المذكورة ولا ميرى ولا قلم اخر لا نحن ولا من يتخلف بعدنا . ومهما حدث من شفعة او تبعة فهو لازماً وضمانه علينا . واعطينا على هذا قول الله ورأى الله قول جنبلاطي ثابت وليس فيه

تغيير البتة . تحريراً في اثنين وعشرين خلت من شهر رجب الخير سنة ١١٦٠ هـ

(١٧٤٧ م)

(الحتم) المقرَّباً فيه
نجم جنبلاط

سند بمشترى الداودية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقني وكني وصلى الله على النبي المصطفى
انه حين تاريخه بعنا الى اعزازنا رهبان دير المخلص نصف مزرعتنا الداودية
من توت وعريش ويري وجوي وماء وهواء يبلغ قدره وبيانه ثمن نصف الجميع
مايتين وخمسين غرساً الذي نصنمه حفظاً لاصله مائة وخمسة وعشرين غرساً . وقبضنا
المبلغ المذكور من يد الشارين المذكورين بيدنا قبضة واحدة دراهم نقد دفعة
واحدة بمجلس واحد بالمعاملة السالكة حين تاريخه . وما بقي لنا في ذمتهم شي .
وصار الملك المزبور ملك الشارين المذكورين دون سائر الناس اجمعين بيعاً صحيحاً
شريعياً قاطعاً ماضياً محضياً لا مرجع فيه ولا معاد ولا خلل فيه ولا فساد . بل بيع
الاسلام وصحة نفود الاحكام بعد النظر والخبرة والمعاقدة الشرعية . ومهما ادرك
هذا المبيع الصحيح الشرعي من شفعة ام تبعة فعايدة علمينا وعلى من يتخلفنا . وصار
الشرط والعهد بان هذا الرزق بيننا وبينهم بالنصف في الشرش والاعلال والورق
تحت التقدير كل حمل بقرش لا ازود ولا انقص دايماً ولو زاد ونقص عند الغير بما
اننا ما تتكلف معهم شي في التجديد وطلوع الماء . ومهما طلع من الارضية ام
نصبوا عريش ام ليمون ما لنا فيهم شي من الغلال . بل هذا نظير تعبهم في التجديد
وكلفة الماء . وانما يقدموا النصب من عندهم للتجديد . واعطيناهم قول لا نقبل
عليهم مزايمة من احد واذا تزغولوا من الموضع المذكور وارادوا يبيعوا حصتهم
نشترىها نحن منهم بالثمن العادل ونُدفع لهم ثمنها بالتمام . ولهم منا الحماية والصيانة
والرعاية والشوفة . ونزف عنهم كل غلت وتعدي . وعلى ذلك قول الله وراي الله
وشعيب نبي الله . ثم يجد المطرح المذكور من القبلة النهر ، ومن الغرب البياضة ، ومن

الشمال السيد العالمي، ومن الشرق البياضة حد الداودية الفوقا . وكتبنا لهم هذه الحجة
 لاجل البيان والحفظ والغلط والنسيان وحوادث الزمان .
 تحريراً في ٣ شهر ربيع اول سنة ١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م) وذلك الرزق سالم

من مال السلطان وما يحطوا شي . (الحتم)
 محرره على نفسه
 نجم جنبلات

حجة مشترى الربع من جزيرة الرمانه من جبور ويوسف ونقولا زيادي
 في ١٢ جماد اخر سنة ١٢٥٣

بسم الله خير الاسماء . بتاريخه ادناه قد اشتروا رهبان دير المخلص بلهم
 لانفسهم دون غيرهم من بايعينهم جبور ويوسف ونقولا اولاد زيادي وهو الربع
 الذي خصهم في الجزيرة المعروفة بجزيرة الرمانه كما كان لهم اطلاق الحرية
 بالشجرية وكامل ما يخص الربع المذكور حسب عادة الشركاء . للحاكم وقبضوا
 الثمن الذي يخصهم مائة وعشرين غرش الذين نصفهم حفظاً الى اصلهم ستين غرشاً
 قبضة واحدة بتجلس واحد وصار الربع المذكور يخص الشارين دون البايعين
 وضمنوا لهم الشفعة والتبعة من ساير الوجوه وما احاق المكان المذكور يخص
 الشارين وبذلك وقع الرضا من دون كره واجبار بل بالرضا والاختيار وقد كان
 التمشين بموجب مسطرة الشركاء عن كل حمل خمس غروش ومن مال السلطان الخ
 في ١٢ جماد اخر سنة ١٢٥٣

المقر بما فيه
 المذكورين اعلاه

بعد ان انتهينا من كتابة ما تقدم وقفنا على حاشية في اخر كتاب مخطوط في هذا الدير
 نقلها هنا اتماماً لبجنتنا وافادة للقراء الكرام وهي :

« وكان انجاز من نساخة هذا الكتاب في ٢٥ من تشرين الاول سنة ١٧٣٩

مسيحية في دير السيدة الجبل بلا دانس بقرب دير المخلص وهو وقف . وبُعد للدير

المذكور بيد الحقير بالاسم راهب القس بيمين باسيلياني »

* * *

يتضح من كلامنا معكم في هذه المحاضرة ومن نص المراسلات والصكوك القديمة التي تلونها على مسامعكم اولا روح الحكمة والتقوى في ابائنا المخلصين الاقدمين بقيام هذا الدير الشريف على اسم والدة الاله بعد دير المخلص اظهاراً لعبادتهم واکرامهم لها بعد ابنها الالهي مخلصنا يسوع المسيح وتخصيصه بياحها الذي هو على ما تعلمون أعظم اعيادها في الكنيسة .

ثانياً يتضح لكم فضل عناية الله بهم وحسن توفيقه لهم بان جعل لهم من الامراء بني شهاب والمشايخ بني جنبلات الغرباء عن دين المسيح محسنين كرماء وحماة لهم في الوقت الذي كان فيه بطاركة ومطارنة الروم الذين يدعون انهم خلفاء الرسل الاطهار يثيرون عليهم سلاطين الاسلام بالاضطهاد لهم حتى الدم . والحقيقة التي يجب علينا الاقرار بها ان أكثر ارزاقنا التي باسم دير المخلص والاديرة التابعة له بجواره هي من املاك مشايخ آل جنبلات الكرام الذين كانوا أصحاب هذه المقاطعة والحكام فيها . وكانوا دائماً اصحاب الزعامة الاولى في الشوف بعد الامراء بني شهاب الذين كانوا يشاركونهم في أملاكهم في الجوبة وأقليم جزين بقاطع نهر بسري . وهذه الارزاق منها ما هو هبة الى الرهبان وحسنة لهم ابتغاء وجه الله ولطلب الدعاء . ومنها ما هو بضمن زهيد لا يستحق الذكر الان .

وبعض هذه الصكوك يصرح اصحابها فيها بقولهم ضمنا لهم الشفعة والحماية ومال السلطان والشوفة لانهم الحكام في البلاد .

يتضح لكم ثالثاً وأخيراً فضل السلف الصالح من آبائنا الذين باتعابهم وانصابهم الكثيرة احيوا لنا هذه الارض الموات لتكون غلتها معاشاً لنا ولمن يأتي بعدهم وبعدنا ويقم في هذه الاديرة التي شيدوها لنا لعبد الله فيها بالروح والحق بالهدوء والاختلاء رحمهم الله ورزقنا بركتهم وكرامتهم فلمهم بذلك علينا فضل المحسنين الكرام وفضل الاباء الصالحين مع فضل المعلمين لنا بالامثال والاعمال الصالحة أكثر من الاقوال ابتغاء رضى الله وخير نفوسنا ونفوس الصالحة ألقى بعدنا الى حضن هذه الرهانية الى ما شاء الله مع أنهم كانوا دائماً في شدة وبلاء قلما نعرفها في هذه الايام بفضل الله ولطفه بنا نشكره تعالى جزيل الشكر .

حكم رهبانية

ثلاثة تقبح في الراهب

الكبرياء ، وكثرة الكلام ، والمجاوبه الوقحة .

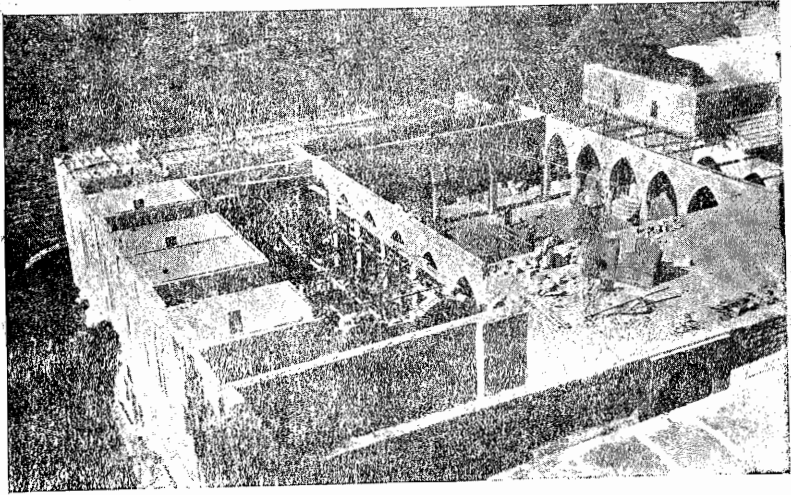
وثلاثة تضر الراهب

البطالة ؛ وطيش العقل ، والكلام فيما لا يعنيه .

المدرسة المخلصية

وصف البناية الجديدة

انجازاً لوعدنا في الجزء الثاني من هذه الرسالة (تموز سنة ١٩٣٣ صفحة ٧٠) نصف بنايتنا الجديدة . بيد انه لا بد لنا أن نضع أولاً رسم القناطر الغربية التي



قلنا انها نقلت لجهة الدار ليساعد، مع الرسوم التي سبقت، على فهم كلامنا .

بيت المنام الكبير

شيد هذا البيت العظيم طابقاً ثانياً عالياً على ارتفاع نحو ١٤ متراً على خط مستقيم من الغرب الى الشرق ، طوله ٦٤ متراً وعرضه عشرة وعلوه ٥٤ وشخانة جدرانها ٣٠ سنتيمتراً ما عدا الجدار الغربي فانه يقيس ٨٠ ، حجره ابيض نظيف ومنحوت من جهة دار المدرسة .

شكل القناطر الشرقية

يذكر الآباء من البناء القديم القناطر الشرقية الجميلة ذات الاعمدة الرخامية النحيفة التي لاقدرة لها على حمل اقبال البناء العالي الباهظة، ولاسيما العمود الاخير من جهة الشمال، الذي سترتكز عليه زاوية البناء الجديد . فوجب والحالة هذه امماً فكه مع بقية الاعمدة والقناطر كلها لتبني من جديد بقياسات اكبر وامتن، تقتضي اكلافاً لا تقل عن خمسين ليرة ذهباً، واماً استنباط حيلة فنية هندسية تمنع عن عمود الرخام الصغير الاقبال الجديدة الباهظة بدون فكها ابداً، وبالتالي بدون تكليف الرهبانية مصاريف هي بغنى عنها على ان هذه الحيلة الفنية الجميلة قد وجدها مدير اشغالنا المشهور ومدحه عليها اكبر المهندسين، فوفر بها الاموال على الرهبانية وحافظ على النظافة والترتيب في هندسة البناء القديم . والميك وصف هذه الحيلة الفنية :

حفر بلصيق الحائط الشمالي من الحجرة الشمالية أساس بلغ العقد فصب باطوناً مسلحاً، وفوق هذا الاساس صب جسر جديد من الباطون المسلح، ارتفع على طرفيه عمودان كبيران من الباطون بطول ٦ امتار يحملان على رأسيهما جسراً عالياً يمتد من الغرب الى الشرق من رأس زاوية الحجرة الشرقية الى ثلثي الفراغ في المشى الشرقي، فأصبح رأس هذا الجسر زفراً حمل فوقه جسراً ثانياً عالياً يمتد من آخر حائط الكنيسة الشمالي الى ما فوق عمود الرخام النحيف المذكور آنفاً، ويرتد رأسه على حائط بيت المنام الجديد شرقاً بشمال . فصارت هذه الجسورة المسلحة قادرة ان ترفع الثقل الباهظ والخطر الاكيد عن عمود الرخام الصغير الحجم الموجود في احدى القناطر الشرقية بالطابق الاسفل .

العضائد

مما يستلفت الانظار في هذا المنام الكبير العضائد الكثيرة القائمة على جداره الداخلية بعدد ٢٨ وطول خمسة امتار ونصف وعرض ٦٠ سنتيمتراً تدخل في

البناء ٢٠ سنتيمتراً وتنفر عنه ٢٠ ، وكلها مصبوبة من الباطون المسلح ، ومجموع رؤوسها مثبتك بدمالك باطون مسلح على طول المحيط بشخانة ٣٠ سنتيمتراً وعرض ٣٠ ، حتى صار البناء الكبير الواسع كله قطعة واحدة ثابتة لا تتزعزع . والغاية من هذه العضائد الكثيرة توطيد الجدران العالية الطويلة النلية العرض واتقاء الاهتزاز عند حدوث الهزات الارضية الخفيفة وايجاد دعائم قوية تحمل مقصات التكنة الجديدة العظيمة .

الكورنيش والمزاريب

وفوق مدامك السمتمو المسلح هذا ، ركب كورنيش جميل على محيط الجدران الاربعة يقوم بالوقت الواحد مقام مزاريب وتاج للبناء وممشى صغير للتجارين وغيرهم عند الاقتضاء لصف الترميد او تنظيف المزاريب الافقية

يتألف هذا الكورنيش من مجموع قطع من الباطون المسلح ، مجوفة تجويفاً نصفياً ، ترن كل قطعة نصف قطار وتقيس ٩٥ سنتيمتراً طولاً . وقد اعتيض فيها عن الحصى الاعتيادي بججر الحفان ، ليسهل نقلها وتركيبها في اعلى البناء ومن جملة فوائدها انها منعت دخول الدوري والحطاف والحيات والاهوية الشديدة الى التكنة .

التكنة

خرجنا فيها عن الطراز القديم الذي كان يعتمد كل الاعتماد على الجسورة ليحملها كل الانتقال والطيوان . اما في طرازنا الجديد فالانتقال كلها والطيوان والجسورة نفسها معلقة بالمقصات الكبيرة . فتحة كل مقص عشرة امتار . وعوضاً عن ان تكون « العروس » في الوسط ، صنع « عروسان » احريان من اليمين واليسار حتى يقف نصف التكنة فراغاً يصلح لعمل مخزن عظيم لحفظ ما يراد فيه من جميع الاصناف . ويهذه الطريقة خفت الاخشاب جداً في التكنة .

المنجور

في المنام الكبير ٣٢ شبكاً بقياس ٢١٠×١٠٠ ، و ٣٠ نافذة علوية بقياس ٩٠×٤٥ ، لتغيير الهواء ومنع المجرى الهوائي في الليل عن التلاميذ . له اربعة ابواب ، باب يصله بيناية المعلمين العربية ، حتى يسهل على الآباء خدمة المنام واثنتان يفتحان على الخرجات تسهيلاً لحركة التلاميذ وتعجيلها وتنظيمها . وباب رابع من الجنوب يفتح تحت سطح الكنيسة يخرج منه التلاميذ اسرهم لتعرض للأنوار الشمسية .

منجور الشبابيك « اباجور » يتالف كل واحد من اربع درفات ينطوي بعضها على بعض حتى يدخل الهواء وينع البرق والمطر ويكسر الهواء الداخل الى المنام ، لكي لا يصل في الليل مباشرة الى رؤوس التلامذة .

اما شبابيك الزجاج فهي مؤلفة من ثلاث درفات صغيرة في غاية المتانة ليفتح منها ما يراد لادخال الهواء الكافي وحتى لا تكون عائقاً في سبيل تنظيم الأسرة . والدرفة الوسطى تنطوي على رفيقتها لئلا يفر الحائط من الاحتكاك بقضبتها .

المرجات

خدمة للمنام الصغير في الطابق الاول والكبير في الطابق العلوي الثاني ، وتسهيلاً لقضاء حاجات التلامذة التزمنا ان نشيد بناءً جديداً شالي المدرسة على وسط الحائط مستبكاً بالبناء القديم ، ومؤلفاً من اربعة طوابق ، تقوم على ست ركائز مربعة متينة جداً منها بقياس ٥٠×٥٠ ومنها بقياس ٤٠×٤٠ . علو كل واحدة ستة امتار ونصف ، حتى يبقى النور والهواء فائضاً للمدارس الارضية القديمة اول طابق لخدمة المنام الاول بما يلزم من مغاسل ومرتفعات ، والثاني للحمامات والمغاسل ، والثالث والرابع لخدمة المنام الاعلى الكبير بما فيه من مغاسل وخزائن .

مساحة كل خرجة ١٣ متراً طولاً و ٧ عرضاً . اما سطح هذا البناء الثانوي الشاهق فقد صب باطوناً مسلحاً وعلى محيطه زنار جميل من الباطون ايضاً استعمل

فيه حجر الخفان ، قطع تقطيعاً فنياً بستة واربعين مقعداً « كنبابيات » مجوفاً من اسفل لراحة الارجل ، ولكل مقعد متكأ يفصله فراغ عن رفيقه ، بحيث يُنيل الى الناظر اليه من بعيد انه حصن من الطراز القديم ، وهو بالوقت الواحد متمزه للآباء المعلمين وتصويته للبناء .

خزان الماء

ولكي نجر المياه الى هذه البناية الشاهقة اضطررنا الى بناء خزان ماء . وهو يقوم على اربعة اعمدة فوق سطح الكنيسة من الناحية الغربية ، اسفله أعلى من طيوان التكنة ، حتى تمر القساطل في التكنة وتوزع المياه على الجهة الغربية والخرجات نفسها . وهو بهيئة كأس كبيرة موضوعة على طبق كبير محمول على اربعة اعمدة رشيقة .

هذه هي بنايتنا الجديدة للتلامذة ، وهذا هو المنام الكبير النادر النظير الذي يقضى العجب منه لفساحته وكبره ، وتدفق النور عليه من كل الجوانب وتلاعب النسيم العليل في ارجائه . يطل على الجبال ويشرف على البحر كأنه به مصب لأشعة الشمس عند الشروق ، وبويرة لانعكاس انوارها الذهبية عند الغروب . فيه ينام ويرقد التلميذ بسلام ويحيا حياة طويلة .

دليل الكمال

لا احد يثق أنه ساعٍ في طريق الكمال ما لم تكن له رغبة أن يكون اكمل ومتى ظنَّ بنفسه أنه كامل فقد نكص عن الكمال

(القديس برناردوس)



حفلة النذور البسيطة

في دير السيدة دير الابتداء



« ان ابنة المجورة اكثر من ابنة ذات البعل » (غلا : ٢٧)

من الطف ما يحمل على الورع والخشوع حفلة النذور الرهبانية المقدسة بما يتجلى فيها من قنوت ورغبة عن الدنيا وكفر بالنفس لاتباع القادي الكريم في طريق الكمال ، وبما تلمه للرهبانية والكنيسة من بنين يقفون حياتهم وهم في ريعان الشباب للزهادة في العالم وغروره والانتقطاع لخدمة الله في النظام الرهباني الجميل . ولقد انعم الله علينا بان نشهد هذه الحفلة مراراً وآخراً عهداً حفلة نذور المتدئين يوسف سيده ، وتاوفانوس يواكيم ، وسابا يواكيم ، ودانيال الخوري ، وسبعان الحاج ، وافثيموس السكاف ، وبندلاييون اللحام ، وفيليس بطرس ، واندراس العقاد ، وبروكلس بريز ، وانطون العكاوي .

كان هؤلاء الاخوة قد استعدوا لنذورهم بسنة ابتداء كاملة على ما وصفنا في اول عدد من نشرتنا « الرسالة » ثم تأهبوا لها عن قرب برياضة روحية دامت يومين .

وفي الميعاد المعين صباحاً توجه الى دير السيدة قدس ايينا العام وتبعه حضرة الاب الجليل افثيموس سابارئيس المدرسة وبعض الاباء المعلمين ليشهدوا حفلة النذور ويقوموا بمجدها وخدمة القديس الالهي . فكان له استقبال كنسي خاشع قام به جمهور المتدئين المستعدين للنذور يتقدمهم حضرة الاب الجليل يوسف الشماس رئيسهم وحضرة الاباء مرشديهم .

دخل الموكب الى الكنيسة واستوفى الباقي من الصلاة الترضية وقبل ابتداء القديس الالهي خرج الاخوة المرشعون للنذور فوقوا على باب الكنيسة الغربي حفاة هاسرين عن رؤوسهم ثم بدى بالقديس الالهي الى ان صار وقت

التقديس المثلث (التريصاغيون) فتقدموا مع اشابينهم من الآباء اثنين اثنين الى الخورس امام المذبح بتهدب وورع ، وكانوا كلما خطوا ثلاث خطوات يسجدون ثلاث سجديات كبرى . ثم ثموا يد ابينا العام الكلي الاحترام وركعوا صفاً عرضياً وبدأت حفلة التنذير المهيبة على نطقها المعروف .

فما لطفها واجلها حفلة رأينا فيها احد عشر من الاخوة الشبان يقدمون ذواتهم ضحية حية مقدسة للمخلص امام هيكله الكريم بظهر يأخذ بالقلوب والعيون خشوعاً ومهابة ! وما اجل واجمل تلك الاسئلة والاجوبة المتبادلة بين ابينا العام المنذر باسم الكنيسة وبين الاخوة الناذرين ! وما أحسن تلك النصائح والارشادات التي يلقيها أبونا العام لاولئك الاخوة الأعزآء المقبلين لخدمة الرب وحمل نيره اللطيف وما أشد تأثير كلام القادي الالهي في تلك الساعة حين يقدم أبونا العام الصليب للناذرين وهو قائل « قال الرب من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني » وحين يقدم لهم الشموع المضائة وهو قائل : « قال الرب هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي في السموات » وما لطف القبلة المقدسة للناذرين وأشد وقعها في القلوب والنفوس حين يتزل آلاب العام ويتبعه جمهور الآباء . والاخوة ويقبلون الناذرين والصليب الذي حملوه من جديد !
بالحقيقة انها لحظة شائقة تفيض فيها الشوارع بالحشوع والهبة والفرح المقدس . وتردحم العواطف الفاتقة المقدسة حتى لا تستطيع الدموع احتباساً فتذرفها المآقي تهليلاً واعتباطاً كما شهدناها في هذا اليوم تفيض غزيرة من عيون الكثيرين ولاسيا بمن حضر من اهالي إخوتنا الناذرين المحبوبين .

إنتهى القداس الالهي وحفلة النذور في الكنيسة فشى جمهور الرهبان والاخوة امام أبينا العام والرهبان الجدد الى جهو الاستقبال وهناك القى ابونا العام كلمة مستفيضة في معنى الضحية الحية التي قدمها الابناء الناذرون وهنأهم بذلك وهنأ الرهبانية وحضرة الآباء الذين ساسوهم وارشدوهم وعنوا بكل امورهم مدة الابتداء ثم هنأ ايضاً اهالي الاخوة الذين اعطوا للكنيسة وللرهبانية هؤلاء الابناء

الاجباء . ووقف بعد ذلك حضرة الاب المفضال رئيسهم فألقى كلاماً مؤثراً يوافق المقام ثم قام اثنان من الاخوة الناظرين فشكرا بأسمها وأسم زملائها قدس ايدينا العام وحضرة الاب رئيسهم ولفيف الآباء الذين تعبوا في سبيل تثقيفهم وإرشادهم واعربا عما في نفوسها ونفوس إخوانها من الاستعداد الجميل لخدمة الرهبانية والقيام بواجبات نذورهم وطلبها إلى الجميع ان يوازروها وإخوانها بصلواتهم ليشتوا على البر والتقوى ويكونوا من حملة الصليب باستحقاق .

المدرسة الكبرى

هي الفكرة الجميلة التي طالما تاقت اليها نفوس مديري المدرسة فلم يتسن لهم ان يحققوها الا في هذه السنة عقيب اتساع المحلات عندنا . تتألف هذه المدرسة من ٢٣ فيلسوفاً في السنة الثانية والاولى من الفلسفة وقد فرقوا عن تلامذة المدرسة الصغرى فرقاً تاماً في كل شيء حتى يتمكنوا من السير على نظام خاص يليق بالدروس العالية ويتسنى لهم ان يزيدوا اعتماداً على ذواتهم من جهة التهذيب العقلي والادبي . يتناولون الطعام في المنام الصغير القديم ، ويدرسون في الحرجة الاولى ، ويصلون في كنيسة الدير مع آبائهم الرهبان الاجلاء ، قراءتهم الروحية وتأملاتهم وحدها تحت اشراف نائب الرئيس وراعيهم الخاص . اما تزياتهم البيئية والخارجية فيقضونها بعزل عن بقية التلامذة تحت مناصرة الراعي . ولاشك ان هذه الخطة الجديدة تريد في مساعدتهم على تقوية التهذيب الادبي والعقلي والرهباني .



الفصل الخامس

من تاريخ رهبانيتنا

في ترشيح الاكليروس في القرن السابع عشر

بقلم الاب قسطنطين الباشا ب. م

(تابع)



وأما ترشيح الكهنة خوارنة الرعية أو خوارنة الطائفة فلم يكن البطريرك أو المطران يرسم واحداً منهم الا اذا كان معه صك بانتخابه من قومه يشهدون له فيه بصلاح السيرة والتقوى والاستقامة بالايمان والاعمال مع الناس والعلم الكافي بامور الدين وطقوس الكنيسة وأسرارها . ويتعهدون له فيه بالطاعة والاحترام الواجب لمقامه وبمعايشه اللائق به . ويذكرون فيه اسم الكنيسة التي تخصصهم ليكون خادماً لهم فيها .

وكان في الغالب يُختار الخوري من أهم اسر الطائفة ومن خيرة رجال اسرته وجاهة وعقلاً واستقامة تشرافاً له ولاسرته بمقامه

الكهنوتي الجليل . وقد جرت العادة أن يختار لذلك ابن الخوري
 ايثاراً على سواه لانه يكون عادة افضل وأصلح لذلك من سواه
 بفضل عناية والده بتربيته وتعليمه ما يجب ان يعرفه في كل ما
 يخص خدمة الكنيسة وتدير امور الطائفة اذ يكون قد تخرج
 على يده في ذلك باتم ما يكون . اذ كان بيت الخوري يعتبر في
 المدينة والقرية بيت الطائفة ودار ندوتها ودواينها الذي فيه يجتمع
 شيوخها وعقلاؤها بخوريهم الذي هو امامهم وصاحب الامر المطاع
 فيه ويكون ابنه فيه عادة كاتب يده وكاتم اسراره . ومن ثم
 يكون والحالة هذه أليق الناس بان يخلف والده في مقامه بعد موته
 بل قد يسعى هو برسامته في حياته .

وبعد ان يرسمه المطران او البطريرك يدفع له صكاً بامضائه
 يدعى اسطاتيكون يوضح له فيه كيف تمت رسامته
 بانتخاب من اختاره لذلك . ويذكر فيه اسم الكنيسة التي ارتسم
 فيها والكنيسة التي ارتسم للخدمة فيها واسم المرتسم . ويوجب
 عليهم الطاعة والاحترام له . وهذا الاسطاتيكون يحفظه الخوري
 بعد تلاوته على الملا في الكنيسة التي ارتسم للخدمة فيها عند
 وصوله اليها بمقام تعهد وسند من قبل المطران وأعيان الطائفة في
 الخورنية ويحق له بموجبه ان يطالبهم بكل ما فيه . ومن ثم لم
 يكن سبيل لهم ان يرفضوا الطاعة له وتقديم ما يقتضي لمعاشه ومعاش
 عيلته . ولم يكن يستطيع صاحب الابرشية ان ينقله الى مكان

آخر بدون رضاه ورضى اعيان طائفته ولا ان يرسم كاهناً آخر مكانه في حياته بدون رضاه . وكذلك الخوري لم يكن يستطيع ان يترك كنيسته المرتسم لخدمتها بدون رضى اعيانها وبدون رضى صاحب الابرشية . وقصارى الكلام ان خوري الطائفة الذي يكون منتخباً انتخاباً قانونياً ومرسوماً لخدمة كنيستها الخاصة بها كان غير قابل العزل إلا لذنوب باهظ بعد محاكمته عليه بموجب ناموس الله وقوانين الكنيسة .

﴿﴾ الفصل السادس ﴿﴾

اطراد للفصل السابق

في ترشيح الاكايروس للدرجات العالية

قلنا في الفصل السابق ان قلاية البطريرك كانت افضل مدرسة للاكايروس في تلك الايام . والشاس الذي يحظى بهذه المنزلة ويقبل فيها كان يحسب لا محالة سعيد الحظ بقبوله فيها لحسن مستقبله ايضاً لأمه بالترقي الى الدرجة الاسقفية اذا اسعده الحظ بالثبات والبقاء فيها وازداد حظوة وقبولاً لدى البطريرك مولاه

ولكي ينال هذه الحظوة يقتضي ان يحسن القراءة والكتابة

وان يكون ذكي الفؤاد عاقلاً نسبياً يلاحظ ويراقب لكل ما يجري في الكنيسة من الطقوس والاحتفالات وما يجري في القلاية والابرشية من الامور والحوادث والعادات المختلفة ويحفظ ذلك في صدره للعمل به في المستقبل مراعاة للتقليد وهو سنة لا تخالف

وينبغي ان يكون ذا صوت جميل يحسن الترتيل باليونانية والعربية بجميع الحان الكنيسة اذ يعتبر الصوت الجميل نعمة من الله يختص بها تعالى من اختاره واحب ان يسبحه في كنيسته بذكر اجاده بين المؤمنين . ثم يجب ان يكون حسن الشكل سالماً من كل عاهة اسوة بكل الاكليروس خدام الله في بيته وكنيسته ولا سيما من يكون مرشحاً ليصير حبر الكنيسة وعروسها فيجب ان يكون بلا عيب

وينبغي ان يكون عارفاً باصول اللغة اليونانية قراءة وكتابة جرياً على تقليد قديم منذ كانت اللغة اليونانية شائعة في كل الشرق في مملكة الروم . ويقتضي ان يكون فصيح اللسان في كلامه وقراءته لانه ترجمان البطريرك وحامل كلمته الى الشعب في اكثر الاحوال . ثم يجب ان يكون كاتباً بارعاً بالانشاء ورسم الخط لانه مكلف عادة بتحرير مراسلات مولاه وكل مناشيره الخاصة والعامة .

وكان من شان الشمامسة ان يعنوا بتعليم الاولاد القراءة

والكتابة في مدرسة الطائفة التابعة للكنيسة ويمرنوهم على قراءة الصلوات وترتيل ما يجب ترتيله في الخورص مع اهتمامهم بتدبير شؤون القلاية في ما يلزم لها من فرش و كسوة ومؤونة وقبول الضيوف فيها وما شاكل هذا .

ومع هذا يجب على الشماس ان يجعل همه دائماً مواصلة الدرس والمطالعة بذاته على حدة وعلى يد مولاة الذي لسبب ذلك جرت العادة ان يدعوه معلمه او على يد من يتفق له من العلماء الذين يترددون الى القلاية او يقيمون فيها .

ومتى وجده مولاة البطريرك هكذا كما ينبغي رسمه شماساً انجيلياً واتخذة جليساً له في داره وكاتماً لاسراره ورفيقاً له في زيارته واسفاره وعمدة له في تدبير امور البطريركية والابرشية حتى يفوض اليه الوعظ في الكنيسة بمحضرتة ثم يرقيه الى رتبة ارشيديا كون فيكون والحالة هذه ارتقى من خوارنة الطائفة منزلة واوسع علماً واقرب مكاناً وانفذ كلمة لدى البطريرك في كل ابرشيته

والكتب التي كانوا يدرسون فيها هي الاسفار المقدسة وتفسيرها في مؤلفات الاباء القديسين المعربة عن اليونانية او ملخصة بقلم الشماس عبد الله ابن الفضل الانطاكي المشهور وغيره . ولا سيما ميامر القديس يوحنا فم الذهب ومواعظه وميامر القديس

باسيلوس وكتب المحاورات الجدلية الدينية مثل مقالات القديس يوحنا الدمشقي ومحاورات ابي قرة اسقف حران وبولس الانطاكي اسقف صيدا . وكتب التاريخ واخصها تاريخ سعيد ابن بطريق وتاريخ سعد ابن يحيى الانطاكي وسير القديسين مجموعة بايجاز في كتاب السنكسار وسير بعض القديسين المسهبة بذكر اعمالهم واقوالهم^١ وكانت هذه كلها تعتبر عندهم من كتب اللاهوت لان موضوعها الله تعالى واسرار عنايته بتدبيره خلقه وفداء البشر وخلصهم وسعادتهم . وانما كان افضل هذه الكتب عندهم واقربها تناولاً واسهلها فهماً وحفظاً واجملها ترتيباً واولجزها عبارة واجمعها مادة واجزلها فائدة واكثرها انتشاراً وشيوعاً كتاب القديس يوحنا الدمشقي المشهور في ما يخص ايضاح الايمان المستقيم^٢ ويدعونه كتاب المائة مقالة لانه في مائة مقالة عدداً وكل مقالة منه ذات موضوع خاص . وهو اول خلاصة لاهوتية في الكنيسة ولذلك كثرت نسخته حتى يوجد منها مئات . وكانوا

(١) ينبغي ان نعلم ان سير القديسين واعمال الشهداء قبل ان جمعت بايجاز واختصار وترتبت في كتب السنكسارات العامة كتبها مؤلفوها بالاصل مسهبة كل واحدة منها في كتاب خاص . وما زال الرومانيون يتداولونها بالمطالعة والنساخت والنقل الى لغات شتى طبق الاصل او بايجاز مخطوطة ومطبوعة . وقد وصل اليينا كثير منها معرباً في مخطوطات قديمة ولاسيما سير الالباء القديسين العظام من الشرقيين حيث يجد المطالع فيها من اعمالهم واقوالهم فوائد تاريخية وتقوية حجة لا يجدها في سيرهم المختصرة في السنكسارات المعروفة

يدرسونه بعد درسههم كتاب القديس المذكور بالمنطق وهو كتاب مشهور ايضاً بحسن ترتيبه وتقسيم ابوابه وفصوله وصحة ودقة حدوده ورسومه . وكان النصراني ولاسيا الاكايروس منهم يعنون بدرس علم المنطق لانه مفتاح العلوم وركن علم الجدل والفلسفة واللاهوت ولا يبالون بقول بعض الخوارج : من تمنطق فقد ترندق . وكذلك كانوا يعنون بدرس علم الطب ويمارسونه لخير الناس ولم يكن يتم علم عالم عندهم الا بعلم الطب .

وكان درسههم بحفظ الكتاب الذي في يدهم حفظاً تاماً بالقلب واللسان وهو المعبر عندهم بالعلم التام بحيث كان يستطيع ان يتلو الواحد كتابه غيباً كانه مكتوب امامه . ولم يكن يتناول غيره الا بعد ان يكون قد حفظه كله وتفهم كل ما فيه من المبادي والمسائل على اختلافها . ومن هذا شاع القول المأثور عندهم : ما جادلت ذا كتاب الا غلبني . وما جادلت ذا كتب الا غلبته .

وكان افضل طرق الدرس عندهم واتمها نجاحاً ان يعمد الدارس الى الكتاب الذي يريد ان يتعلمه فينقله بخطه على مهل بامعان واتقان قدر طاقته . وبذلك يسهل عليه تفهم معانيه ومراجعة ما فيه من مسائله المختلفة وحده او مع معلمه لحل ما فيها من الاشكال والصعوبات او لتقرير مضمونها حسب الاقتضاء .

ويظهر مما تقدم ان دائرة دروسهم كانت ضيقة نظراً اليها في هذه الايام بفضل مدارسنا الاكاديمية العالية وبفضل انتشار

الكتب المطبوعة عندنا في كل لغة ولسان . ولكن كان جل اعتمادهم في هذا على علم معلمهم وخبرته وما كانوا يتناولونه منه بالسمع وما كانوا يلاحظونه من اعماله في الكنيسة وتصرفاته في الابرشية . وربما كان البعض منهم ذوي خبرة بامور الكنيسة والابرشية اكثر من البعض الاكاريكيين المتخرجين في هذه الايام في بعض المدارس الاجنبية بلقب دكتور .

﴿*﴾ الفصل السابع ﴿*﴾

في ترسيم محافل صيني للكهنوت

ان عبد الله المختار ليكون راعياً صالحاً لخراف المسيح الناطقة قد جملة تعالى بفضائل ومواهب عظيمة وجزيلة لتكون عدة له في السبيل الذي دعاه ليسير فيه اذ منحه وزنات انجيلية راجحة تاجر بها اربح تجارة بامانة ونشاط اذ ربح له الوفاً من النفوس الكريمة يعلم الله وحده عددها وقيمتها ولا يخفى ان اجل نعم الله على الانسان بعد العقل انما هو الايمان الصحيح والرجاء الوطيد به تعالى والمحبة له . ومتى اجتمعت هذه الفضائل الثلاث في قلب الانسان تولدت فيه عنها فضائل ادبية حمة اولها واجملها في رجال الدين فضيلة الشجاعة الادبية التي تجعل الانسان يقدم على اعمال شاقة وعظيمة ابتغاء رضى الله بها

والثواب منه عليها . والثانية التي هي اخت لها وملازمة لها الغيرة الدينية التي تحمل صاحبها على بذل نفسه في سبيل تعليم الناس دين الله الحق ورد الخطاة اليه بالتوبة وصالح الاعمال . وكتاتهما من سجايا النفس الخفية التي لا ترى الا انها تظهر بالاعمال الصادرة عنها فتتجسم ظاهراً امام الناس

وسنرى في الفصول التالية كيف تجسمت الشجاعة والغيرة الدينية في نفس واعمال صاحب الترجمة منذ صباه الى اخر ايامه . وقد رأينا في فصل سابق كيف ظهرت شجاعته باول امره للبطريك مكاريوس الحلبي اذ سمعه يصلي في الكنيسة امامه بشجاعة وفصاحة تفوق ما يرى عادة في الاولاد الصغار حتى تعجب منه واحبه منذ ذلك الحين . ولما شب اخذ يقربه اليه بحديثه منه وحسن التفاته اليه في كل فرصة مناسبة حتى جعله من اكبروسه واتخذ تلميذاً له . فكانت صلاة هذا الفتى النجيب في الكنيسة بحضرة البطريك المذكور اول حلقة من سلسلة دعواته الكهنوتية واول اسبابها

واذ كان الفتى مخائيل على ما ذكرنا سابقاً من النجابة والرصانة والرغبة بالدرس والعلم منذ صغره لدى معلمه الخوري جرجس بريق فلا غرابة ان يجد حظوة عند البطريك مكاريوس وان يكون من انجب تلاميذه واكثرهم اجتهاداً واذكاهم عقلاً واوسعهم علماً كما يظهر هذا باجلى بيان من اعماله واثار قلمه ولقبه

المشهور به الدال على ذلك وهو « قفة العلم »
وكان من رفاقه في القلاية البطريركية حينئذ الشماس
قسطنطين ابن الارشيدياكون بولس الذي خلف جده مكاريوس
المذكور في البطريركية سنة ١٦٧٢ باسم كيرلس كما سيأتي
ايضاحه في محله . وكان الشماس قسطنطين بالطبع اقرب قلباً الى
البطريرك لانه جده لابييه الارشيدياكون بولس الذي كان العمدة
في البطريركية . ومن ثم لم يكن سبيل للشماس مخايل ان ينافس
رفيقه الشماس قسطنطين بشيء الا بتعقله وورصاته وادابه
وانكبابه على الدرس والمطالعة والنشاط والطاعة لمولاه البطريرك
خلواً من كل دلعة او دلال . ولعله كان يتقرب برفيقه وزميله
الشماس قسطنطين الى الارشيدياكون بولس والى والده البطريرك
مكاريوس ويستفيد منها علماً وادباً وخبرة بامور الكنيسة . لكن
كان اكثر قرباً وملازمة الى المطران ناوفيطوس الصاقزي الرومي
الذي رسمه البطريرك مكاريوس مطراناً على حماة سنة ١٦٦١
وجعله نائباً عنه في القلاية البطريركية في دمشق سنة ١٦٦٤ عندما
عول على السفر الى روسيا المرة الثانية بطريق حلب وبلاد
الكرج .

وكان ناوفيطوس المذكور افضل مطارنة الابرشية
الانطاكية علماً وخبرة . وقد تربى في القلاية البطريركية في دمشق
على عهد خاله البطريرك السابق ذكره افثيميوس الرومي الصاقزي

على يد الاب (Queyrote) كيروت اليسوعي الذي احضره البطريرك المذكور الى دمشق . وجعله معه في القلاية البطريركية استاذاً ومعلماً لابن اخته ناو فيطوس المذكور . ومن ثم كان هذا يحسن التكلم والكتابة بالعربية واليونانية لغة وطنه مع التركية والايطاليانية والفرنسوية التي تعلمها منذ صغره في وطنه جزيرة صاقرز . ولذلك بعد موت مكاربيوس انتخبه أكثر المطارنة ليكون خليفة له في البطريركية بمصادقة كل بطاركة الاروام مع مزاحمة كيرلس الحلبي له عليها كما سنرى ذلك في محله .

وعلى رواية المرحوم الاب كيرلس حدادب . م . قبل ان يسارح البطريرك مكاربيوس مدينة حلب في سفرته الثانية الى روسيا كتب اليه المطران ناو فيطوس المذكور يستأذنه برسامة الشاب مخائيل صيفي شماساً انجيلياً فاجابه البطريرك الى ذلك بالاجاب . فرسمه شماساً انجيلياً في دمشق بالكنيسة المريمية سنة ١٦٦٦ ودعاه حينئذ افثيمبوس باسم خاله البطريرك السابق

(١) هي جزيرة شيو (Chio) المشهورة في تاريخ اليونان قديماً وحديثاً . وكانت في القرن السابع عشر آهلة بالايطاليان وغيرهم من تجار الافرنج والمرسلين . اذ كانت خاضعة لحكومة اهل البندقية مع غيرها من الجزائر اليونانية قبل استيلاء الاتراك عليها . وكان اللاتينيون واليونان يمشون فيها بكل محبة واتحاد وقد نبغ فيها لذلك العديداء مشهورون من اول طبقة اشتهرهم من اليونان العلامة لاون الانبوس Leon Allatios ومن الفرنساويين الاب يعقوب غرار Jaques Gourd . وينسب اليها الشاعر اليوناني الاشهر هوميروس

تسريفاً له بهذا الاسم الذي كان لا محالة احب الاسماء الى المطران المذكور والى كل اهل دمشق النصراني اذ لم يزل حياً في قلوبهم اسم البطريرك افثيموس الصاقزي واسم سلفه البطريرك افثيموس كرمه الجموي محفوظاً بالبركة والاجلال من الجميع وعلى يد المطران ناوفيطوس الرومي المذكور تخرج افثيموس الصيني بدرس اللغة اليونانية باتقان ونجاح تام كما يظهر من مطالعة كتابه المعروف بالدلالة الالامعة وسواه . وعلى يده ايضاً اتقن علم البصاتيكا اليونانية وطقوس الكنيسة وعلم اللاهوت

لم نجد احداً تعرض لذكر رسامة افثيموس شماساً وكاهناً من يد المطران ناوفيطوس غير الاب كيرلس حدادب . م . ولا احداً خالفه بذلك . ولعله وقف على سند قديم بهذا الشأن لم يصل اليه . ربما فقد من دير المخلص مع ما فقد منه بنكيات الزمان الكثيرة التي حلت به . ولا يخفى على احد ان الراسم يعطي المرتسم صكاً اسطائتيكون يوضح به رسامته له بتاريخ اليوم والسنة مع

(١) راجع ما جاء عن البطريركين المذكورين في كتاب سفرة البطريرك مكاربيوس المطبوع في صفحة ٤١ وما يليها وفي مقدمة تاريخ القس قسطنطين الطرابلسي الحلبي المخطوط وفي كتاب الاب بسون اليسوعي بالفرنساوي . Basson : La Syrie . P . 68 .

وفي مجموعة الاب انطون رباط في صفحة ٤٠٢ من المجلد الاول

Documents inédits pour servir à l'histoire du christianisme en Orient

ذكر المذبح الذي ارتسم عليه والمذبح الذي ارتسم لخدمته
واذ تعرف الشماس افثيموس بالاباء اليسوعيين والكبوشيين
الذين كانوا يترددون حينئذ على القلاية البطيركية في دمشق بلا
مانع صار يتردد الى اديرتهم بالمبادلة وصار يباحثهم ويجادلهم بامور
الدين في كل فرصة مناسبة . وكان لا محالة يستفيد منهم علماً وادباً
وتقوى وغيره على تعليم الجهال وخلص النفوس مما كانوا ممتازين
به ومتفاضلين به على الرهبان الشرقيين وكهنتهم . ولهذا السبب
نرى الاب اليسوعي كاتب مقدمة كتاب مرشد الخاطي في الطبعة
الاولى في المطبعة اليسوعية يفاخر بكون افثيموس صيني
المذكور من تلاميذ الاباء اليسوعيين الاولين . وكذلك نرى
الاب ايلاريون الكبوشي يفاخر به لكونه من تلاميذ الاباء
الكبوشيين الاولين .^١

❦ الفصل الثامن ❦

في احوال النصرانية في لبنان بالقرن السابع عشر

اذ كان من المهم عندنا الاطلاع الشافي على اعمال صاحب
الترجمة في سبيل الله وكنيستته يجب علينا البحث اولاً في ما

(١) راجع ما ذكره عنه في صفحة ١٥٢ من كتابه الفرنسي المعروف :

La France catholique en Orient par F. Hilaire de Barenton
F. M. C. Paris 1902.

كانت عليه النصرانية في هذه البلاد باول القرن السابع عشر توطئة لما سذكروه من أعماله في هذا السبيل لتقدرها حق قدرها كما ينبغي . وليس تاريخ حياته كما سنسطه الا تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في هذه البقعة العزيزة من بلادنا الشرقية . وكالا يخفى هو القسم الاول والاهم من تاريخ رهبانيتنا المخلصية المباركة وطائفتنا الملكية العزيزة في الكنيسة الكاثوليكية المقدسة التي نحن منها وفيها فنقول :

في سنة ١٥١٦ جرت موقعة حربية في مرج دابق شمال حلب بين السلطان قنصو الغوري ملك مصر الذي كانت حينئذ بيده كل بلاد الشام وفلسطين ولبنان وبين السلطان سليم العثماني فانجاز فيها نواب الغوري وامراء لبنان الى السلطان سليم وفتحوا له البلاد فاقرهم على ما كانوا عليه واطلق لهم الحكم على الطريقة التي كانت جارية حينئذ في جميع الممالك العثمانية المعروفة اليوم بالاستقلال الاداري او اللامر كزية (Décentralisation) وفوض الامر الى وزير يقيم في الشام بلقب باشا ليرجع اليه حكام المدن والامراء والمشايخ والمقدمين

وكان لبنان مقسوماً الى قسمين جنوبي وشمالي يمتاز الواحد عن الاخر بحكامه وسكانه وبهيئة لباسهم وعوائدهم وكان الاول تابعاً لدمشق رأساً . ولما صارت صيدا ايالة صار تابعاً لها . ويقال له من باب التغليب بلاد الشوف اعتباراً لمركز

الامير فيه واذ كان اكثر سكانه من الدروز فكانوا يدعونه جبل الدروز ويعدونه لبنان الصميم . وكان المتأولة محيطين بالشوف في جبل عامل وجزيرن والبقاع وبلاد بعلبك . وكان السنيون يقيمون في صيدا واقليم الخرنوب ولم يكن فيه من النصارى حينئذ الا القليل جداً لانهم بعد خراب عكا وكل مدن الساحل سنة ١٢٩١ بنهاية حرب الصليبيين لم يبق في هذه البلاد بقية صالحة من النصارى

وكان اهله يتألفون عشائر ويتبعون اصول حكم العشائر والحكم الاقطاعي معاً على الطريقة التي يجري عليها في عهدنا العرب المتحضرون من مسلمين ونصارى في حوران وغيرها من البلاد الداخلية . فكان لكل قوم شيخ منهم كامل العقل شجاع مقدم كريم الاصل والفعل له الكلمة النافذة في قومه وبين احلافه يرث الامر عن ابيه وجده ولا يزال صاحب الامر في قومه ما دام حياً . وكذلك المقدم ذو القدم السابقة في الحساب والنسب وكثرة الاتباع والاقطاع

واما الامير فانه اعظم شاناً واقدم واجل نسباً واكثر اتباعاً واقطاعاً وهو راس رؤساء العشائر المفوض اليه امر البلاد وصيانة العباد ويطلق عليه اسم الحاكم العام . ولذلك كانوا يكتبون له ويخاطبونه بقولهم سلطانهم على طريقة التعظيم عند الاتراك واشهر الامراء في ذلك العهد بنو معن وبنو علم الدين وبنو

ارسلان في جبل الدورز وبنو شهاب في وادي التيم وبنو الحرفوش في بلاد بعلبك . وكلهم لهم اتباع من المقدمين والمشايع والسوقة والفلاحين والخدم يقال لهم عزوة وسمية . وكان هؤلاء الامراء يراعون حرمة اتباعهم اذا كانوا على غير مذهبهم فلا يعارضونهم في شيء من امر دينهم اذا لم يعيبوا الاسلام بامر . ولم يكونوا على شيء من التعصب الديني كاهل المدن . وحكامهم الاتراك . وانما كانت تقوم عندهم الاحزاب القيسية واليمانية مقام العصية . فكان يدخل في الحزب الواحد الدورز والمسلمون والنصارى معاً ولا يختلطون مع الحزب الثاني غالباً الا ليحاربوا اصحابه ويقاتلوهم

وكانوا يتخذون غالباً الكتاب من النصارى ويفوضون اليهم امر الخراج والمحاسبات لجباية الاموال الاميرية وصرفها في الوجه المعين لها كما جرت العادة من اول فتح العرب للشام . ويدعون هذا الكاتب « كاخية » وهي لفظة تركية بمعنى الوكيل والمدبر . وكان الامير يلتزم ضمان الجزية والخراج من الوزير بمال مقطوع على وجه ثابت لا يزيد ولا ينقص . ولا يزال الى اليوم يقال لهذا المال الاميري . وكذلك كان المقدمون والمشايع يلتزمون خراج اقطاعاتهم بمال مقطوع يدفعونه الى الامير

أهم أخبار الرهبانية

شهر تموز

٢ منه : الكهنة الجدد في دير السيدة - ذكرنا في العدد السابق خبر
سيامة خمسة من اخوتنا تلامذة مدرستنا الرهبانية ووصفنا بعض ما أقيم لهم من
الحفلات . واليوم نأتي على وصف الاحتفاء بهم في دير الابتداء معهد نشأتهم
الرهبانية :

منذ صباح الاحد في الثاني من تموز حضر اخوتنا الكهنة الجدد الى دير
السيدة بدعوة خاصة من حضرة رئيسه الاب يوسف الشماس ب . م فأقاموا
الصلاة النرضية مع باقي الاباء . والمتدئين ثم احتفلوا جميعاً بالقداس الالهى يخدمه
لهم خورس المتدئين الاحباء .

وعند الظهر ، وكان قد اجتمع لفيف من ابناء الرهبانية ، جلس الجميع الى
مائدة حافلة هاجت في القلوب اشرف العواطف والذِّكريات فتبادلا الجميع
وقام كل منهم يعرب عنها بما اتسع له . فرحب الاب الرئيس برسل الغد ورجال
الرهبانية الجدد وافاض في التهنية والاماني . وعقبه بعض الاباء . والابناء المتدئين
ايضاً فهنأوا ودعوا وقتوا ما شاءت قلوبهم الاخوية الرهبانية

اخيراً قام المتقدم في الكهنة الجدد الاب بولس سويد فاعرب عما شعر به من
بليغ التأثر وصادق العواطف هو وباقي زملائه مذ وطئت اقدامهم عتبة الدير
مغرس تهذيبيهم الرهباني وما تغلغل في صدورهم من الذكريات ولو كان بعضها
شجياً لتمثلهم آثاراً طيبة خلفها في الدير وفي قلوبهم احد آباؤهم الذي تهالك في
خدمتهم عن خالص الحب المرحوم الاب اغناطيوس الظاهر ب . م .

وعند العصر عادوا الى العامر بعد ان تبركوا في النهار بزيارة معبد السيدة
القديم وجددوا امام امهم البتول عهدو حبهم واستمدوا البركة لمستقبلهم الذي

زجوا ان يكون مقدساً ومفيداً .

٩ منه : ابتدأت في مدرستنا الرهبانية فحوص آخر السنة المدرسية وكان قدس ايينا العام يحضر بعض الجلسات ليقف بذاته على نجاح وتقدم ابناؤه .

١٤ منه : نحو الساعة الخامسة بعد الظهر فاجأنا بزيارة غير منتظرة نيافة القاصد الرسولي السيد فريديانو جيانيني فقرعت الاجراس ترحيباً به وبعد قليل الراحة طاف في الدير وزار المطبعة ثم نزل الى المدرسة فاستقبل بما اتسع له الحال من الحفاوة والاكرام ثم لم يلبث ان عاد الى صيدا نحو الساعة ٧ مشياً بما يليق ب مقامه السامي من الاجلال والاحترام على نحو ما سبقنا فنشرنا خبر ذلك في جريدة البشير الغراء في وقته

١٧ منه : وصل الى الرئاسة العامه الجزء الثاني من الحق القانوني الشرقي (قانون ١٤٥-٧٢٥) مع كتاب من نيافة الكردينال بيترو غسباري يطلب فيه ابداء الملاحظات على القانون المذكور واعادته الى المجمع الشرقي قبل ختام سنة ١٩٢٣ الحالية .

١٩ منه : وقد كان اخوتنا التلامذة قد انهوا فحوصهم المدرسية اختلوا في الرياضة الروحية قبل ابتداء العطلة السنوية . وفي الوقت نفسه اختلى جمهور الدير الرئيسي في الرياضة الروحية ايضاً .

٢٣ منه : نهار الاحد وقفنا على نتيجة فحوص اخوتنا التلامذة الاجباء فقرأ علاماتنا قدس ايينا العام في محضر كبير من الاباء ومطربي المدرسة . وبعد ذلك التي عليتنا حضرة الاب قسطنطين الباشا ب . م محاضرة قيمة في دير القديس سمعان العمودي الذي كان قد زاره قبل بقليل

شهر آب

٣ منه : ارسل الى دير الابتداء تلامذة الصف الثالث من مدرستنا الرهبانية وهم خمسة ليقضوا سنة تجربتهم الرهبانية استعداداً للندور البسيطة .

٤ منه : نحو الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر انتقل الى رحمة تعالى احد تلامذة مدرستنا الرهبانية المرحوم الاخ بولس عازر متروداً بكل الاسرار المقدسة على اثر داء عضال أعيا حيل الاطباء وأذاقه اشد الآلام وأمر العذابات مدة خمسة عشر يوماً بدون انقطاع البتة ، فتحملها بجلادة لانظير لها حتى دهش منه الاطباء . وأكبروا صبره . فارسلت المناعي الى اهله في قرية كفرحونة ، ونقل جثانه عند المساء الى كنيسة الدير .

٥ منه : عند الساعة الثامنة صباحاً التأم جمهور الدير والمدرسة واقام جنازاً حافلاً للفقيد الحبيب بحضور والديه واقاربه ودفن في المدفن العمومي بين آباءه واخوته الرهبان

٦ منه : اشرق نهار العيد فتوارد الزوار من كل صوب افواجاً ولاسيما من دمشق وحيفاً . وقد احتفلنا به على غاية من الابهة اجلالاً للمخلص ابي الرهبانية المتجلي وكرامة لوفود الزائرين ولوان القلوب كانت دامية بعد للرزء الاليم الذي أسلفنا ذكره قريباً . وبرغم التأثير الشديد الذي ملأ قلوب احبتنا تلامذة المدرسة بالخصوص فقد قاموا بخدمة القداس الالهي ببالغ الورع والاحتفال والاتقان والاجلال . ولعل قلوبهم كانت ترجو ان يكون من ترك صفوفهم في هذه الحياة يتمتع في الحياة الاخرى بشاهدة تجلي الثالوث الاقدس .

وفي هذا اليوم ايضاً اخذ ثوب الابتداء او التجربة الرهبانية في دير السيدة التلامذة الخمسة الذين ذكرنا انهم ارسلوا لاجل ذلك في الثالث من الشهر . جعلهم المخلص من الابناء الصالحاء المخلصين .

١١ منه : ارسلت فرقة الكبار من تلامذة مدرستنا الرهبانية الى دير القديس جاورجيوس في الزريعة لقضاء العطلة السنوية استجماماً للقوى .

١٣ منه : وكان يوم احد ، ذهب المذكورون برفقة بعض الاءاء الى قرية كفرحونة واقاموا جناز التاسع لراحة نفس اخيهم الاخ بولس المذكور فكان لذلك اجل الوقع في قلوب أهالي كفرحونة بالعموم وفي قلوب اهل الفقيد بالخصوص .

١٥ منه : عيد انتقال الام البتول وهو عيد دير الابتداء . احتفل فيه بالقداس الالهى في الدير المذكور قدس ايينا العام وقام بمخدمته خورس المبتدئين .
وفي بحر هذا النهار المقدس التى حضرة الاب المورخ قسطنطين الباشا محاضرة ثانية في تاريخ دير السيدة منذ تعيينه ديراً خاصاً للابتداء . دون سواه الى الوقت الحاضر وقد تطرق فيها الى ذكر طريقة الابتداء . الحالية القانونية المنظمة وكان ذلك بحضور قدس ايينا العام وجمهور من الآباء وجناب الماجد حناً بك سركيس مساعد كوميسيير الحكومة للجمارك في الاسكندرية ورئيس كوميسيون طائفتنا فيها .

٢٠ منه : ذهب قدس ايينا العام وبعيته بعض الآباء الى بلدة بطمة ليردّ زيارة لحضرة الدكتور اسعد يوسف عطية احد ابناء طائفتنا وعضو مجلس الشيوخ المصري ، ولتهنئته بما نال من الاوسمة من حكومتى فرنسا ولبنان الكبير .

من يكون الدكتور اسعد عطية ؟

هو من نوايح لبنان وطائفتنا العزيزة . ولد في قرية بطمة من قضاء الشوف وبعد أن أتمّ دروسه الاولى في بلادنا البحر الى الولايات المتحدة فحصل العلوم العالية في اكبر جامعاتها ونال شهادة دكتور في الطب متخصصاً لطبابة الاسنان والجراحة فيها . ثم اقام في القاهرة فأعجب كبار القوم بأصالة آرائه ومثانة علمه وحسن سياسته . وكان من اعظم المعجبين به جلاله الملك فؤاد الاول فعينه عضواً في مجلس الشيوخ المصري . واتصلت علائقة الودية بالدولة الفرنسية فأهدت اليه اولاً وسام نخلة المعارف ثم جوقة الشرف من رتبة أفيسيه ثم زانت صدره في هذه السنة بالوسام عينه من رتبة كومندور ونال من حكومتنا اللبنانية وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية . وكل ذلك دليل صريح على تفوقه وفضله فلا بدع ان يفتخر به لبنان والطائفة ورهباينتنا التي يتألم لها بأمّتى علائق الود .
حفظه الله وأمتع بحياته الطيبة .

شهر أيلول

١٥ منه : منذ هذا اليوم أخذت ترد وفود الطالبين الدخول في الرهبانية فيقبل من يكون بعد الفحص موافقاً ويرد الآخرون .

٢٠ منه : زار العامر صاحباً الرجاجة شاهين بك جرجس والدكتور اسعد يوسف عطية المذكور فاستقبلا وشيخاً بجفاوة واکرام .

٢٣-٢٥ منه : كانت لجنة يوبيل المغبوط في مدينة زحلة وسيادة المطران افتيموس يواكيم راعي الارشبية قد دعوا قدس ابينا العام لشهود حفلات اليوبيل وفي الوقت نفسه يلتسمان منه ان يأذن لجوق مدرستنا الرهبانية ان يأتي هو ايضاً ليقوم بالخدم الكنسية المقدسة فلبى ابونا العام الطاب وعهد الى حضرة الاب رئيس المدرسة ان يهتم بامر ارسال الجوق .

وفي الثالث والعشرين ذهب قدس ابينا العام وجبور من الآباء ونحو عشرين تلميذاً من خورس المدرسة ، فقتل التلامذة في انطوش الرهبانية في مار الياس وباتوا ليلتهم هناك . وفي صباح الاحد ٢٤ ابتدأ الاحتفال نحو الساعة ٨ بتسليحة المجد الكبرى (الذكصولوجيا) فأنشدها خورس مدرستنا وتابع خدمة القداس الالهى الى ما بعد كلام التقدیس فأخذ عنه اذ ذاك خورس اخوتنا الافاضل الرهبان الشوريين فكان لذلك اجمل الوقع والتأثير في القلوب . وفي مساء الاحد عاد اخوتنا التلامذة الى المدرسة .

ونهار الاثنين في ٢٥ ، وكان قد حان موعد انقضاء العطلة ، عاد من دير المزريعة الى المدرسة من بيتي هناك من التلامذة .

٢٨ منه : قدم حضرة الاب يوسف الشباس ب . م رئيس المبتدئين لقدس ابينا العام الشهادة الثمانية بابنائنا المبتدئين للاقتراع القانوني الاخير لهم قبل تقديمهم للنذور البسيطة . فاجتمع لذلك من حضر من الآباء المدبرين وغيرهم فكان الاقتراع بالعموم جيداً فبورك به وهي الاب الرئيس وحدد ان يكون التبرير يوم

الاحد في اول تشرين الاول المقبل .
 ٢٩ و ٣٠ منه : اختلى في الرياضة الروحية استعداداً للندور البسيطة اخوتنا
 المبتدئون الذين فازوا في الاقتراع القانوني المذكور لحسن استعدادهم ومبادئهم
 واحوالهم وكانوا احد عشر .

شهر تشرين الاول

١ منه : تقدم الى الندور الرهبانية البسيطة اخوتنا المبتدئون المذكورون
 وكان يوماً بهيجاً شديد التأثير في القلوب .
 ٢ منه : خرج من دير الابتداء الى مدرستنا الرهبانية اخوتنا الرهبان الجدد
 الاحباء ليتابعوا دروسهم مع صفوف المدرسة .

٧ و ٨ منه : نهار السبت في السابع من الشهر اختلى في الرياضة الروحية
 اخوتنا التلامذة ختاماً لعطلتهم وأستعداداً لستهم المدرسية الجديدة ، وقد تكلم
 فيها حضرة اخينا الاب نقولا البرخش ب . م مرشدها عن الحياة بالمسيح « انا حي
 لا انا بل المسيح حي في » فأبان أن الحياة بالمسيح تطلب منهم القيام بواجباتهم
 الاعتيادية وممارسة أعمالها بروح الله ولاجل الله .

وفي مساء هذا اليوم شرف الى الدير بزيارة خاصة سيادة المطران افتيموس
 يواكيم فأحتفل في اليوم التالي في الثامن من الشهر بقداس حبري خدمه له خورس
 المدرسة الجميل ، وفي فجر النهار زار سيادته حجرة المرحوم الاب بشاره ابي مراد
 التي لا تزال كما كانت يوم وفاته السعيدة محفوظاً فيها كل ما كان يستعمله الاب
 المذكور وما يتعلق به - وان هذه الحجرة مع ضريحه الخصوصي لا يزالان مقصد
 ومحج كثيرين ممن عرفوا الاب بشاره او سمعوا بذكره .

٩ منه : ابتدأت السنة المدرسية لتلامذة مدرستنا الرهبانية ، وقد جرى في
 بده هذه السنة فصل تلامذة الصفوف العليا تماماً عن باقي التلامذة كما ذكرنا ذلك
 فيما تقدم .

وفي هذا اليوم ايضاً زار سيادة المطران افتيموس دير اخواتنا الراهبات ب . م .
واجاب سيادته دعوة حضرة الاب رئيس المبتدئين يوسف الشماس ب . م فتناول
طعام الغداء عندهم وكان لذلك اجمل تمزية لاختوتنا المبتدئين . وكان بعمية سيادته
قدس ابينا العام الكلي الاحترام .

١٠ منه : بارحنا سيادته بعد القداس عائداً الى ابرشيته في زحله .
وفي هذا النهار وصل الى الرئاسة العامة كتاب من المجمع الشرقي يني ان
كتاب الفرائض الجديدة هو تحت الطبع بعد ان اطلع عليه لجنة خاصة تالفت
للنظر فيما ابدته الرهبانيات من الملحوظات عليها في حينها

١٤ منه : وصل الى الرئاسة العامة من سيادة المطران انطونيوس فرج النائب
البطريكي في دمشق دعوة رسمية ثانية لحضور يوبيل صاحب العبطة في عاصمة
البلاد السورية فأجاب قدس ابينا العام الدعوة وذهب وبعميته بعض الآباء لشهود
ذلك اليوم الكبير وللإشتراك بحفلاته .

من جملة اخبارنا ايضاً انه قد تم شق طريق دير المخلص غريفة بفضل المساعي
والنفقات التي بذلتها الرهبانية ، ويكون هكذا قد اتصل طريقنا بالطريق
العسومي . والمساعي الآن مبذولة لاجل تمبيده .

كذلك منذ اواسط تشرين الاول بدأنا بعصر الزيتون على مكابنا الاروية
التي تدار بقوة الكهربائية التي لآبائنا الفضل الكبير في تجهيزها - اما موسم
الزيتون فهو جيد جداً في هذه السنة من فضل مراحم المخلص .

تذكير

زتاح كثيراً ان نقف على أخبار إخواننا في خدمة الرسالة والرهبانية
لنشرها بين أخبارنا الرهبانية ، وقد التمس ذلك ابونا العام في رسالته التي افتتح
بها نشرتنا «الرسالة» فهل من داع ان نذكرهم بذلك ايضاً ؟

السيد المسيح

من كلام للفاتح العظيم

مابوبونه بونابرت

تعريب حضرة الاب نقولا ابي هناب . م .

لا يستطيع ان أذكر شخصاً وجد على الأرض كشخص
المسيح منزهاً عن اقل تغير وفساد وعن كل عيب ورذيلةٍ معها
كانت صغيرة . منذ أول يوم وجد على الأرض إلى آخر يوم من حياته
في هذه الدنيا ، هو هو ذاته وهو ابدأ بذاته جلاله في بساطة . قاس
الى ما لا نهاية له ولطيف لين الى ما لا نهاية له . وفي كل حياته لا
يستطيع أحد ان ينتقد سلوكه ولو في اقل الهفوات . فسلوكه وهو
النهاية في الفطنة والتعقل يحمل على الدهش والتعجب من قوته
ولطفه . فاذا قال يسوع او فعل نراه مشرقاً مضيئاً لا يتغير ولا
يتبدل . فاذا قيل ان السمو هو مسحة من الالوهية فمَن نسمي
ذلك الذي يجمع في ذاته كل آيات السمو ؟ كل ما في المسيح
يشدهني . فعقله يفوق تصوري . وارا دته تفحمني وتعجزني . فليس
بينه وبين أي موجود في العالم شيء من حد المشابهة . انه حقاً كان
قد اُوحِد . وكلما اقتربت منه وتبينته عن كتب أجد كل شيء فيه
يفوقني ويتعالى عني وكل ما فيه عظيم يسحق كل عظمة .

القس روفائيل راهبة المخلصي

بقلم حضرة الاب قسطنطين الباشا ب م

هو القس روفائيل ابن انطون زخور من اسرة الراهبة المعروفة الى اليوم في حلب ودمشق وبيروت ومصر . ولد في مصر القاهرة في ٧ اذار سنة ١٧٥٩ وسافر منها الى رومية في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٧٧٤ للدخول في مدرسة اليونان وبرز هناك النذور الرهبانية في ١٣ ايلول سنة ١٧٧٦ وارتسم شماساً في المدرسة المذكورة وخرج منها بعد ان اتم دروسه فيها سنة ١٧٧٩ وارتسم كاهناً في كنيسة دير المخلص سنة ١٧٨٥ وتوفاه الله في مصر في ١٣ تشرين سنة ١٨٣١

كان القس روفائيل راهبة المذكور يحسن التكلم والكتابة بالانغات العربية والايطالية واللاتينية والفرنسية واليونانية . وكان مع هذا ذكي الفؤاد وافر العلم واسع الاطلاع كثير التدقيق فيما يكتب او يعرّب مع وضوح عبارته وحسن خطه كما يظهر من آثار قلمه الكثيرة من مخطوطة ومطبوعة . واهم المطبوعة منها قاموس عربي ايطالي كبير الحجم طبع في مطبعة بولاق سنة ١٨٢٢ على نفقة الحكومة المصرية بامر محمد علي باشا . ومنه نسخة في دار الكتب الملكية في مصر القاهرة في معرضها بين المطبوعات العربية القديمة وطبعت رسالة من تعريبه في مرض الجدري سنة ١٨٠٠ على عهد الفرنسيين

في مصر

ومن تعريبه رسالة في صناعة الصباغة طبعت في مطبعة بولاق سنة ١٨٢٣ . وقد أملى بالفرنسوية تأليفاً جليلاً عن قبائل العرب طبع في ثلاث مجلدات في باريس سنة ١٨١٦

ومن اهم مؤلفاته المخطوطة كتاب مواعظ بليغة للرياضة السنوية القاها على اخوانه رهبان دير المخلص وهو شماس بايعاز الاب العام جينثد الخوري مرتينوس خليل سنة ١٧٨٣

وله ايضاً تعريب اربع كتب تقوية حفظ عندنا بعضها بخط يده الجليل

وعندي بخط يده تعريبات عدة براءات بابوية وعدة رسائل صادرة من مجمع انتشار الايمان

ومن آثار قلمه المهمة التي لم تزل مخطوطة مجموعة كبيرة في نحو ٨٠٠ صفحة في مواضع شتى كتبها بالعربية والفرنسية والاطالية واللاتينية واليونانية . وهي اليوم بجوزة احد ادباء مصر القاهرة وصفها في محاضرة لطيفة في معهد المجمع العلمي الفرنسي الذي كان القس روفائيل المذكور احد اركانه عندما تأسس مهمة وعناية القائد العظيم نابوليون بونابرت سنة ١٧٩٨ . بل لم يكن في هذا المجمع سواه من الشرقيين

ولما غادر الفرنسيون مصر الى فرنسا سنة ١٨٠١ وتبعهم كثيرون من ابناء طائفتنا الذين كانوا مساعدين لهم هناك في وظائف شتى كان فيهم القس روفائيل الذي كان قبلاً باش ترجمان الديوان الكبير في مصر القاهرة فتعين بايعاز نابوليون استاذاً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية في باريس

ولما أفل نجم نابوليون بونابرت وزال عزه وملكه . اخذ يسطع نجم محمد علي باشا في مصر فاستدعى القس روفائيل في جملة من استدعى من العلماء من فرنسا وغيرها وجعله استاذاً للعربية في مدرسة ابي زعبل الطبية . فكان ترجماناً بين اساتذة المدرسة المذكورة الافرنج وبين تلاميذها ابراعته باتقان الترجمة للالفاظ العلمية ، ولا سيما لانه درس الطب في المدرسة المذكورة وتبحر في درسه وصار من الاساتذة المكلفين بالفحص فيها ، وله الحق باعطاء الاجازة بممارسة الطب للذين اتوا دروسهم

وكان مقرّباً كثيراً الى محمد علي باشا حتى انه اقترح عليه لمطاعته الخاصة تعريب تأليف مشهور في سياسة الحكام او الامراء عن اصله الايطالي لما كيثال (Machiavel) وقد نقل الى عدة لغات واسمه بالاطالي (Il Principe) ولم تزل نسخة هذا التعريب بخط يد صاحبها محفوظة في المكتبة الملكية بين مخطوطاتها العربية برقم ٤٣٥ بقسم التاريخ

مطبوعات لابناء الرهبانية

قانونه الباركليسي الصغير

حضرة اخينا الارشمندريت باسيلوس القسيس ب. م. ولع خصوصي بما من شأنه ان يساعد على تحريك الشواعر التقوية وعلى تقوية روح المحبة لطقوسنا الشرقية الجميلة ، فلا يوفّر لاجل هذا ان يجمع من صلواتنا القسسية كتباً يطبعها على نفقته ويوزعها على المؤمنين لتساعدهم على اتباع تلك الصلوات المقدسة الشائقة . وقد احب في هذه السنة ان يحدد طابع قانون الباركليسي الصغير ، بعد ان نذرت طبعته الاولى ، لاجل خدمة شهر آب المكرس في كنيسة اليونانية لآكرام الام الفاتحة القداسة . وكان حضرة اخينا الاب كراس الحداد م قد ترجم القانون المذكور عن اصله اليوناني ترجمة موفقة على اصول الموسيقى اليونانية ، فاختار الاب باسيلوس ان يطبعه في مطبعتنا المخلصية قبيل شهر آب المنصرم . نجأت الطبعة ، وهي معجلة ، تشهد بغيرة الاب المذكور وببراعة الاب المترجم وحسن أسلوبه وسلامة ذوقه .

و شاء الاب المترجم ايضاً ان يضيف الى هذه المأثرة . أثره اخرى هي وضع القانون نفسه على اصول البسليتيكا اليونانية باوضاع علاماتها ذاتها . لانا تكس بقرايتها اتباعاً لقراءة اللفظ العربي . ولما تم له وضع القانون على هذا النحو تابعه في مدرستنا الرهبانية على الهيكتوغراف ، كما كان طبع غيره من الخدم والقوانين الطقسية كخدمة عيد الميلاد والحسد وقانون الاكاثسطون وغيره متتبعاً في كل ذلك للنسق ذاته في وضعها وطبعها وترجمتها نجأت مأثرته هذه اللطيفة مع اخواتها مساعدة على حسن نظام واثتلاف جوق مدرستنا الرهبانية وحازت ارتياح واستحسان الجميع .



فقيه مدنتنا الرهبانية



ذكرنا سابقاً نبأ وفاة احد اخوتنا
تلامذة مدرستنا الرهبانية المرحوم
الاخ بولس عازرب م٠
فكان لا بد من اجمال كلمة عنه
فنقول :

ولد الفقيه في بلدة كفرحونة من
والدين تقيين ، ممتازين بحسن التسليم
لاحكام الله ، في ٤ ايلول سنة ١٩١٣
ونال سري العباد والميرون المقدسين في
٩ت٢ من السنة نفسها ودعي بطرس
دخل المدرسة المخلصية في ٨ ايلول

سنة ١٩٢٥ وفي اوائل سنة ١٩٢٩ كان بين المتدئين الذين اختيروا ليقضوا
سنة الابتداء القانونية .

في ١٤ ايلول سنة ١٩٣٠ ابرز التدور الرهبانية البسيطة في دير الابتداء
متخذاً اسم بولس ورجع على الأثر مع صفه الى المدرسة ليكمل دروسه .
امتاز في دروسه بالنجابة والنشاط ، وفي عشرته بمحبة الروح وطيب الاحدوثة
والنكته ، وعلى المسرح بفن التمثيل الذي اجاده كل الاجادة ، حتى كان من

روح المجتمعات الادبية ، مما جعله محبوباً الى الجميع .
 في شتاء هذه السنة انتابته حمى (الچريب) وانهكت قواه ولم تفارقه الا بعد
 مرور الزمن الطويل ، فأعفي من الدروس واعتني به عناية خاصة ليستجم قواه ،
 فارتد قوياً صحيحاً وعاود الكرة على دروسه في الجزء الثاني من السنة وأدى
 فحوصه النهائية فنجح فيها النجاح الباهر
 وعلى أثر الفحوص في ١٨ تموز سنة ١٩٣٣ شكا من ألم في رأسه وانقباض
 في معدته ، لم يتجع فيها علاج .

وفي ٢٣ تموز احضر له طبيبان فلم يريا فيه الا تلبكاً في المعدة ونوبة عصبية
 في الرأس . فأعطياه علاجات لم تأتِ بفائدة وفي ٢٥ من تموز احضرنا له
 الدكتور سليم الخوري من صيدا ، ففحصه فوجده مصاباً بداء عضال لاشفاء منه
 الا بقوة الله . فكان يضع كل مهارته في معالجته مدة سبعة ايام متوالية وكانت
 المدرسة كلها تصلي الى الله وتتضرع من اجل شفائه ، فتقدم الباركليسي ، وتقيم
 زياحات القربان والتساعيات للقديسة تريزيا ، ما عدا الصلوات الخصوصية والقدايس
 التي قدمها لاجل هذه الغاية كل آباء المدرسة ، فتحولت كل هذه التضمرات الى
 نعم روحية هي منتهى النعم ، فمات ميتة سالحة مكفراً عن كل ما خطئ به في
 هذا العمر ، اذ ليس من احد يجي ولا يُنطأ الا المنتزه عن الخطأ وحده .

واذ كانت حاله تشتد سوءاً ارسل الاب رئيسه نجبر اهله فاتي والداه وبعض
 اقاربه يزورونه ثم ذهبوا وبقيت والدته عنده حتى الدقيقة الاخيرة من حياته ،
 تصلي وتتعشف لعل الله يشفق على هذا الحبيب ويميد اليه الصحة والعافية . وفي
 هذه الاثناء كان يعترف ويتناول القربان المقدس ثم أعطي سر المسحة الاخيرة
 وهو واع يتبع الصلاة بخشوع وتوبة .

في ٣ آب نحو الساعة ٩ سقطت الحرارة معه سقوطاً هائلاً كاد يقضي عليه
 ولكن الاب المرض ومساعديه تمكنوا من ارجاع الحرارة اليه بالحقن وغيرها
 فطابت احواله ، ولكنه همار في حالة يشي عليه منها . لذلك كان لا يفارقه

الآباء والاخوة طول النهار والليل .

في ٤ آب نحو الساعة ٣٤ صباحاً دخل في طور النزاع فأعطي الاسعافات الروحية من احلة السرية والغفرانات البابوية في ساعة الموت وكان يتلفظ بالآيات المقدسة ، ويقبل الصليب وايتونات العذراء والقديسة تريزيا ويظهر العواطف الجميلة . واخذت حالته تزيد سوءاً حتى اتمت الساعة الرهيبة الثالثة والنصف بعد ظهر الرابع من آب ، فرقد بالرب بسلام بين ايدي رئيسه وآبائه واخوته ووالدته المسكينة تاركاً ذكراً طيباً جميلاً عمّاً اظهره في ايامه هذه الاخيرة بالخصوص من الاستعداد الطيب والشواعر الصالحة والعواطف المقدسة والصبر الجميل والتسليم المطاق لارادة الله حتى نستطيع ان نقول انه مات ميتة الابرار

ومما يجدر ذكره ان قدس ايونا العام والمديرين الاجلاء وكثيرين من الآباء الافاضل كانوا يترددون الى فقيدنا مراراً كثيرة في اليوم ليشجعوه ويسألوه عن صحته واحزاله ، مظهرين ما في قلوبهم الكبيرة من الحب والعطف والحنان نحو أبنائهم ، فيزيدون المريض تعزية وسلواناً وقوة على احتمال شدائد الموت . واننا نخص بالذكر الطيب حضرة الاب الغير الذي تهالك في خدمة الفقيد ، الخوري نقولا البرخش وبعض الآباء وثلاثة من الاخوة الاعزاء الذين ضحوا براحتهم وصحتهم حباً لأخيه المسكين ، كافأهم الله جميعاً خير المكافأة واجزل اجرهم ورحم اخانا الحبيب واسكنه دياره الابدية



وفاة والدته الرئيس العام

ننعي ايضاً الى آباءنا واخوتنا السيدة الجليلة لطيفة نعوم والدته ايونا العام الكلبي الاحترام . انتقلت الى رحمة ربه في ٢٢ ت ١٩٣٣ مترودة بالاسرار المقدسة بن ٧٥ سنة ممتلئة بالتقوى والاعمال الصالحة ، ويكفياً فينراً انها ابنة شهيد قتل في سراي دير القمر سنة ١٨٦٠ وانها تتلمذت في حياتها للمثلث الرحمت

الخوري بشارة ابي مراد رسول تلك الجهات المتلهب بغيرة الله ، وانها نجيت
 للرهبانية ابناً كريماً هو اليوم رئيسها العام .
 وعلى اثر انتشار الخبر في الدير والمدرسة صباح ٢٣ الجاري توافد الرهبان
 على رئيسهم العام ليغزوه بالمصاب الاليم ، ويشاطروه الاسف على فقد تلك البارة .
 ثم رافقه الى سرجبال مستقط رأسه اثنان من المدبرين وخمسة آخرون من الاباء
 قاموا مع كهنة تلك الناحية بصلاة الجناز عن نفسها الطاهرة . وفي آخر الصلاة
 القى الاب المفضل الخوري نقولا ابوهنا ب . م كلمة تعزية اقدس ابينا العام كلها
 روح وحياة ، ضد بها جروح قلبه المكالوم وقلوب اخوانه الاعزآء .
 رحم الله الفقيدة الكريمة وعزى قلب ابينا العام واخوته النجالها الافاضل وامد
 بحياتهم الثمينة

حادث غير اعتيادي

في دير السيدة القديم سيده الوعة

« فليكتب هذا للجبل الآخر » (مر ١٠١ : ١٩)

« ها منذ الآن تطويبي جميع الاجيال » (لو ١ : ٤٨)

كنا وعدنا آباءنا واخوتنا ان نخدمهم عن بعض الحوادث الغير الاعتيادية التي جرت في
 مقام سيده الوعة . وما اني انقل اليهم حادثاً من هذا النوع جرى في ايام خدمتي لدير المبتدئين
 اذكره لهم كما جرى دون ان انسب اليه الا مجرد الشهادة البشرية تاركاً الحكم في هذا
 لاننا الكنيسة المقدسة همود الحق وقاعدته .
 الاب يوسف جيت ب . م

عبّاس عبد الصمد رجل من كرام الطائفة الدرزية من قرية عمّطور كان ماراً
 يوماً على الطريق العمومي في سفح الجبل قرب مزرعة غوايا حيث دير اخواتنا
 الراهبات المخلصيات . فاستلفت نظره ذلك الوادي المهيب الذي يقع فيه النظر

على غابة جميلة من شجر الزيتون والسنديان والحُمُوب بينها القندول الشذي وغيره من الانبثة والاعشاب المتنوعة والصخور المختلفة . وفي طرف الغابة دير السيدة القديم بقبته المستديرة الرشيقة يعلوها الصليب الكريم .

فهاج هذا المنظر خاطره واخذ يسأل نفسه ماذا عسى ان يكون هذا المقام المنفرد الوحيد، وسأل عنه من اتفق له ان يراه في طريقه فقال له : مقام لسيدة الوعرة فلمعت في نفس الرجل وفي وجهه بارقة الامل وبسط يده نحو المعبود وتهد من صميم فؤاده وقال :

« إه ياها السيدة ان كان فيك سر تشفيلي ولدي وانا اجي وازورك . »
 مضى على ذلك نحو شهر وعاد الرجل في ٢٧ آب سنة ١٩٢٥ ومعه ولده وهو فتى بالسنه الرابعة من عمره يتصوب كنيسة السيدة المذكورة في هذا الوادي حتى وقف امام الباب وطرقه ثم وجه ليرى صاحبة المقام ويعترف لها بنضها . دخل الكنيسة وهو لا يدري ماذا يجب ان يقول ولا ماذا يجب ان يفعل علاوة على ما في نفسه من عواطف الشكر والاقرار بالجميل لمن استجابت دعائه وهو غريب عن دينها ودين المسيح ابنها فعن له ان يأتي الى دير المبتدئين ليروي عليه ويستعلم عما يجب عليه ان يفعل مكافأة لفضل هذه السيدة فبعد ان شرب وارتوى شعر ان قلبه لم يزل مضطرباً بلاعج من القائق والشوق او الرغبة لوفاء ما يجب عليه ، فقص قصته لبعض خدم الدير الذين كانوا هناك وقال : نذرت نذري لاجل فتاي هذا فقد ولد افكح (زمن الرجلين) فسألت السيدة ان كان فيها سر ان تشفيه وانا آتي وازورها وما مضى الشهر على نذري حتى استقامت رجلا الفتى وصار يمشي مستقيماً كما ترى بنض وكرم سيدة الوعرة عليها السلام ! فحئت اليوم اقضي نذري بالزيارة ولست اعرف هل علي من واجب آخر فاني لم اقدم شيئاً للمقام . فاجابه محدثه ان لم تكن نذرت شيئاً غير الزيارة فلا تلتزم بشي حتمي وها قد اتممت اليوم نذرك وهذا كافٍ ثم هذه بسلامة ابنه وانصرف الرجل خلي البال مغتبطاً بما نال من فضل من صنع القدير بها العظامم لكي تطويها جميع الاجيال .